

سفر طوبيا
تقديم
الأسقف العام
الأنبا موسى

إعداد
الشماس الاكليريكي
إيهاب رثيف وهيب

قداسة البابا شنودة الثالث

نيافة الأنبا موسى
الأسقف العام

تقديم

"الكتاب المقدس هو سراج السائرين في طريق الملكوت"

ففيه نتعرف على :

+معاملات الله مع البشر

+خبرات متعددة في الطريق الروحي

+مواعيد الله الصادقة

+تدبير الله لخلاص البشر

+وصايا الرب لتلاميذه

لذلك فما أجمل أن نغوض في أسفار الكتاب بعهديه القديم والجديد، وفي دراسة شخصيات الكتاب المتنوعة ، من خلال هذه المسابقات الجديدة الإعداد .

في هذا الكتاب دراسة مركزه في سفر طوبيا ، وفي عمل الله مع طوبيا الكبير وطوبيا الصغير من خلال ملاك الفرح روفائيل.. ثم أسئلة متنوعة سترد بعد ذلك.. بالإضافة إلى نص السفر نفسه ، وما ورد من اعتراضات عليه ، والرد عليها ، وما جاء في السفر من نبوات عن العهد الجديد ، وأبواب أورشليم ، والسمكة ، وغير ذلك

الرب يبارك كاتب هذا البحث الابن العزيز إيهاب رئيف وبارك كل من يقرأه ، بصلوات قداسه البابا شنودة الثالث ، ونعمة الرب تشملنا جميعا ...

الأنبا موسى

الأسقف العام

اسم الكتاب : بحث في سفر طوبيا
مراجعته : الأنبا موسى والقس مرقس خله
اسم المؤلف : الشماس الكليريكى ايهاب رثيف وهيب
الطبعة : الثالثة اغسطس 2002
الصف الإلكتروني :

تحذير

- *لا يجوز طبع هذا الكتاب أو تصويره دون الاتصال بالمؤلف.
- *والكتاب متوفر بكنيسة مارجرس بكنسجتون - سيدنى - استراليا.
- *وإذا نفذت الطبعة سنقوم بطبعه مره أخرى.
- *حيث أن دخل هذا الكتاب مخصص للمساهمة في نشاط دراسة الكتاب المقدس.

تقديم

الكتاب المقدس بعهديه، ومعهما الأسفار القانونية الثانية عبارة عن ذخيرة غالية الثمن ... وكنز كثير الثمن ... فهو كلام الله .. كل من يقتنى هذا الكنز يقتنى الحياة الأبدية .. وحين نقول يقتنى .. لا نقصد الاحتفاظ بنسخة من الكتاب المقدس أو الإنجيل في المنزل أو في الحقيبة .. للبركة .. لكن الاقتناء اقتناء قلبي .. أي نحفظ كلام الله ونفتش عنه وفيه .. ومحول كلام الله ألي سلوك روحي يومي .. أوصانا الله .. كيف نتعامل مع كلامه وقال :

(ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك .. وقصرها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك .. وحين تمشى في الطريق وحين تنام وحين تقوم .. واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك .. وعلى أبوابك) (تث 6:9-6)

في هذا الكتاب مجهود ليس بالقليل .. مجهود مخلص ومدرس .. بذله الأخ المبارك والحبوب الشماس الاكليريكي الأستاذ ايهاب رثيف وهيب ليقدم لنا الكتاب المقدس في صورة شيقة ... ويلقى لنا بعض الأضواء على الأسفار القانونية الثانية .. خاصة (سفر طوبيا). الكتاب فيه بحث تاريخي أمين .. وبه القصة بواقئها .. ويحتوى العمق الروحي في عمقه .. ولم يخل من المقارنات والاعترافات والرد عليها .. بروح الدراسة الهادفة البناءة مما يدعوني أن اطلب من الله المحب أن يعوض الأخ المبارك ايهاب .. وكل من تعاون معه في إخراج هذا الكتاب في صورته الجميلة هذه .. وليكن هذا الكتاب سبب بركة لكثيرين .. بشفاعة أمنا الطاهرة مريم .. وشفيع كنيسةنا أمير الشهداء القديس مارجرجس .. بصلوات أبينا القديس الطوباوى البابا الأنبا شنودة الثالث .. الرب يحفظ لنا حياته أمين ...

القس مرقس خلة

كاهن كنيسة مارجرجس بسيدنى _ استراليا

23 برمودة 1709 ش

1 مايو 1993 تذكارة شهادة مارجرجس الروماني

لم أظن أنني سوف أكون كاتباً في يوم من الأيام . فما أصعب هذه المهمة وما اشقاهما على النفس . فلا أحد يكتب كتاباً في يومه إلا قال في غده . لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا دليل استيلاء النقص على جملة البشر ، ولكن شاءت محبة الله أن يصور هذا البحث الذي بين يديك كثرمة للصلاة وللتشجيع الدائم الذي لقيته من أبائي وأخوتي الخدام .

وهنا أود أن أقدم شكراً خاصاً لنيافه الأنبا موسى أسقف الشباب وأبونا مرقص خله اللذان شجعاني على الكتابة ، وقاما بمراجعة فصول الكتاب ، وبكتابة مقدمته الرقيقة . كما أود أن أشكر أخوتي في الرب اللذين صلوا لأجل صدور هذا الكتاب . وأشكر أيضاً كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب على صورته الجميلة من طبع وكتابه وترجمه أخص بالشكر الشماسان اميل باسيلوس وناجي اسكندر على الترجمة، والأخت وفاء عبد المسيح على مجهودها معي وزوجتي إيمان على تعيها ووقوفها بجانبني ، وأشكر الله الذي أعطاني أبني اغسطينوس ابانوب في هذا الشهر بالذات ، وأشكر كل من قدم لي كلمة تقدير وحب ، فلولا هذا الحب الخالص ما رأى هذا الكتاب النور .

الله قادر أن يستخدم كلمات هذا الكتاب لبركه وخلص الكثيرين ، بشفاعة أمنا البتول الطاهرة مريم والقديس العظيم مارجرس والملوك روفائيل والقديس طوبيا وكل مصاف القديسين بصلوات حضرة صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث

وشريكه في الخدمة الرسولية ، حضرة صاحب النيافه الأنبا موسى أسقف الشباب .
المؤلف

ايهاب رثيف

بسم الأب والابن والروح القدس اله واحد أمين

عزيزي القارئ،

قصة سفر طوبيا هي قصة كل جيل لأن في هذا السفر تعليم واضح عن أهمية التمسك بناموس الرب (وصايا الرب) حتى في الأرض الغريبة، كما عاش يوسف الصديق ودانيال والثلاثة فتية وغيرهم من القديسين . ولابد لنا أن نتمثل بهم ونعمل بقول الرب "فليضي نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدا آبائكم الذي في السموات" (مت 5:16).

- وفيه أيضا أهمية الصلاة والصدقة وكيف أن لهما مجازاة عظيمة عند الله.
 - *كذلك نجد أن السفر الوحيد في أسفار الكتاب المقدس الذي خصص بأكمله لبيان عمل أحد رؤساء الملائكة وهو " الملاك روفائيل" مفرح القلوب بينما لا يذكر عن باقي الرؤساء إلا مواقف متناثرة وقليلة في مختلف الأسفار .
 - ولأنه يعتبر سفر شبه منسي لأكثرية الشعب والواعظ وأيضا الكتاب حيث لم يخصص لسفر طوبيا حتى الآن باستثناء بعض مؤتمرات بسيطة عنه لذلك سألنا الله أن يعطينا المعونة لكي يظهر هذا البحث المتواضع ويكون إضافة جديدة لمكتبة الكنيسة الأرثوذكسية.
- وصلوا لكي يستخدم الله كل نشاط من اجل مجد اسمه القدوس وخلص نفوس الكثيرين ببركه صلوات طوبيا والملاك روفائيل.
- المؤلف

مقدمة الطبعة الثالثة

نشكر الرب انه بعد حوالى 9 سنوات من طبع الكتاب لأول مرة ظهر الأهتمام بالأسفار القانونية الثانية ولقد نفذت الطبعة الأولى و الثانية ولقد أصدر بعض المؤلفين كتب بأسم طوبيا ولقد لاحظت الإهتمام من الخدام وأعداد الخدام بالأسفار القانونية الثانية. و نشكر الله الذى وقف بجانبنا حتى ظهر من هذه السلسلة حتى الآن 7 كتب وهم طوبيا – يهوديت – تتمة دانيال – باروخ – تتمة أستير – حكمة سليمان – حكمة يشوع بن سيراخ. اشكر كل الذين لهم تعب فى اخراج هذه الطبعة الجديدة حيث انه اضيف فصل جديد الى هذا الكتاب ووضعت ترجمة أفضل بالنسبة للترجمة الأنجليزية. و أشكر كل من وقف بجانبى حتى ظهرت كل هذه المجموعة و أشكر كل الخدام و الأباء المهتمين بأحياء و دراسة الأسفار القانونية الثانية و لتكون سبب بركة لكل من يقرئها بشفاعاة العذراء مريم و الشهيد العظيم مارجرس و الملاك روفائيل و طوبيا ببركة صلوات صاحب القداسة و الغبطة

الابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

و شريكه فى الخدمة الرسولية ابينا الأسقف المكرم الأنبا موسى أسقف الشباب.

أذكرونى فى صلواتكم

الفصل الأول

أولاً : فكرة عامة عن الأسفار القانونية الثانية
ثانياً : أشخاص باسم طوبيا

أولاً : فكرة عامة عن الأسفار القانونية الثانية

مقدمة عن الكتب القانونية الثانية:

سفر طوبيا من الأسفار القانونية الثانية ويعتبر من الأسفار التاريخية والكتاب المقدس الذي بين أيدينا هو يطلق عليه الأسفار القانونية الأولى لكن توجد مجموعة أخرى تسمى الكتب القانونية الثانية وهذه الكتب الآتي بيانها محذوفة من الطبعات البروتستانتية ولا يوافق على هذه الكتب إلا الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية وهي على الترتيب:

سفر طوبيا، سفر يهوديت، تنمة سفر استير، سفر الحكمة لسليمان الملك، سفر يشوع بن سراج، سفر نبوة باروخ، تنمة سفر دانيال، سفر المكابيين الأول، سفر المكابيين الثاني.

وتسمية هذه الكتب بالابوكريفا تعتبر تسمية خاطئة، إذ أن كلمة ابوكريفا معناها (المخفية) وهي تعنى الكتب التي تحوى خرافات وسخافات تنتهى مع الآداب المسيحية التي لم تقبلها الكنيسة ضمن أسفار الكتاب المقدس . ولكن هذه الكتب لم تعتبر من هذه الفئة لأنها كما قلنا توافق عليها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية ويطلق عليها الأسفار القانونية الثانية .

إن هذه الأسفار لم تدخل ضمن أسفلو العهد القديم التي جمعها عزرا الكاهن لما جمع أسفار التوراة سنة 534 ق.م . وذلك لان بعض هذه الأسفار تعذر العثور عليها بسبب تشتت اليهود بين الممالك . كما أن البعض الآخر منها كتب بعد زمن عزرا الكاهن .

إثبات قانونية الأسفار القانونية الثانية:

أولاً: قرر مجمع ايون (HIPPO) المنعقد في سنة 393م. قانونيتها ضمن الأسفار الأخرى ، وكان القديس اوغسطينوس حاضرا هذا المجمع . وأيضا قرر مجمع قرطاجنة المنعقد في عام 397م. قانونيتها .

ثانياً : أن آباء الجيل الثاني والثالث مثل الكليمنس الاسكندري واوريجانوس وايرونيموس وديوناسيوس الاسكندري وكيريانوس، ثم آباء الجيل الرابع مثل باسيليوس ويوحنا ذهبي الفم واغريغوريوس النزينزي جميعهم استشهدوا في كتبهم التي ألفوها بأيات من الكتب الأولى والثانية على السواء لا ينبغي أن ننسى أن البابا الرسولي اثاناسيوس الرسولي أيضا استشهد في كتاباته بأيات منها .

ثالثاً : وردت هذه الأسفار ضمن الأسفار القانونية في قوانين الرسل وقد أثبتتها الشيخ الصفى بن العسال في كتابه (مجموع القوانين _ الباب الثاني).

رابعاً : قبلت الكنائس التقليدية (الكنيسة القبطية، الكنيسة البيزنطية، الكنيسة الرومانية، وبقية الكنائس التقليدية) هذه الكتب ضمن الكتب الأولى.

فالكنيسة الكاثوليكية قررت قانونية هذه الكتب في مجمع ترنت (TRENTE) عام 1546م. كما قرره من قبل مجمع

(HIPPO) والقديس أغسطينوس . فقد اجمع في هذا المجمع أن كل من لا يقبل الكتب المشار إليها ولا يعترف بقانونيتها فليكن محروما إذ أنها كانت تقرأ في الكنيسة اليونانية وتعتبرها قانونية . إذ انه لما تباحت البروتستانت مع الكنيسة اليونانية بشأن هذه الأسفار، عقد البطريرك دوسيتاوس بطريرك أورشليم مجمعا عام 1692م وصادر قرار جاء في نصه: "أننا نعد هذه الأسفار قانونية ونعتقد أنها من الكتاب المقدس لأننا تسلماها من الكنيسة المقدسة منذ القدم" كما أن كنيسة إنطاكية تمسكت بوجه نظر الكنيسة الأولى فيما يتعلق بقانونية هذه الكتب .

خامساً : هذه الكتب في النسخة السبعينية التي ترجمت من العبرانية إلى اليونانية في عصر بطليموس الثاني بمدينة الإسكندرية عام 282ق.م وترجمها 72 من أحنبار اليهود وكانوا ستة من كل سبط ، مما يدل على انهم انزلوا هذه الأسفار في منزلة واحدة. ومن يطلع على اقدم النسخ السبعينية، وهي النسخ الثلاث المشهورة التي خُطت من القرن الرابع الميلادي بـ السينائية، الاسكندرية، الفاتيكانية، يجد فيها هذه الكتب . كما أنها وجدت في النسخة القبطية بلهجاتها المختلفة التي تعتبر اقدم التراجم بعد السبعينية ولو انه لم يعثر إلا على فقرات منها، نشرها العلماء الأجانب وأيضا وجدت هذه الكتب في النسخة اللاتينية القديمة.

سادساً: ذكر السيد المسيح عيد التجديد في إنجيل يوحنا "وكان عيد التجديد في أورشليم وكان شتاء" (يو:22:10) . وهذا العيد لم يذكر في الكتاب المقدس في العهد القديم في حين أنه ثابت في سفر المكابيين (1 مك:4:59) أن يهوذا المكابي هو أو من رسم هذا العيد حين طهر الهيكل من نجاسات الأمم وجدد مذبحه. وهذا يدل على أن اليهود تسلموا الاحتفال بهذا العيد من هذا الكتاب.

سابعاً: أورد كاتبو العهد الجديد اقتباسات من هذه الكتب مثلما اقتبسوا من الأسفار القانونية الأولى . وفيما يلي مقتطفات منها ونخص بالتحديد سفر طوبيا:

- ا- (طو 4: 7، 10 و17) "تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك، فانك تدخر لك ثوباً جميلاً إلى يوم الضرورة، كل خيرك مع الجياع والمساكين وأكس العراة من ثيابك" . ويتقابل هذا مع (لو:14: 13، 14) "بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدد العرج العمى فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئوك، لأنك تكافئ في قيامة الأبرار .
- ب- (طو:4: 13) "احزر لنفسك يا بني من كل زني ولا تتجاوز امرأتك مستباحاً معرفة الإثم أبداً" . ويتقابل هذا مع (1تس:4: 3) "لأن هذه إرادة الله قداستكم أن تمتنعوا عن الزنى".
- ج- (طو:4: 16) " كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك" ويتقابل هذا مع (مت 7: 12) ، (لو 6: 31) "فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم" .
- a- (طو:4: 23) "ولا تحف يا ولدي فإنا نعيش عيشة الفقراء ولكن سيكون لنا خير كثير إذا اتقينا الله وابتعدنا عن كل خطيئة وفعلنا خيراً" ويتقابل هذا مع (رو:8: 18) "أن الأم الزمان الحاضر لا يقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا" هذا بالنسبة لسفر طوبيا لأن

كلامنا هنا عن سفر طوبيا إذا رغبت في معرفة أكثر عن باقي الأسفار فيمكنك اللجوء إلى كتاب مكتبة المحبة للأسفار القانونية الثانية.

b - واستخدمت الكنيسة القبطية منذ القدم بعض فصول من هذه الكتب ضمن قراءتها الخاصة بالصوم الكبير وأسبوع الآلام ففي باكر يوم الجمعة من الأسبوع السادس يقرأ سفر طوبيا بالكامل .
إذا رغبت في معرفة أكثر عن القراءات باقي الأسفار فيمكنك اللجوء إلى كتاب مكتبة المحبة لأسفار القانونية الثانية.

مكاتبهم في ترتيب الكتاب المقدس

يوضع أسفار طوبيا ويهوديت واستير بعد سفر عزرا ونحميا ، فهذا ترتيبها التاريخي وقد كانت التوراة اليونانية وقد تداولها الآباء واقتبسوا منها كثيراً تؤكد ذلك وتحمل هذه الأسفار الثلاثة الطابع التاريخي والقصص. ولكن من خلال هذه القصص نخرج بالعديد من الفوائد الروحية والدروس النافعة إلى جانب الحقائق الجغرافية والتاريخية الهامة.
وقد كان هذا السفر تعزية كبرى للشعب اليهودي في احلك الأيام التي مرت بهم وهم في السبي فهو يكشف للنفس المؤمنة أن الله لا ينساها وإذا سمح لها بالآلام فهو "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (اش63: 9).

ثانياً: أشخاص باسم طوبيا:

يقول البعض أن طوبيا كلمة عبرية تتكون من مقطعين (طوب ياه) ومعناها (الله طيب) وقد وردت هذه الكلمة في الكتاب المقدس اسماً لأكثر من شخص:

1- شخص لاوى أرسله يهوشافاط ملك يهوذا مع آخرين من اللاويين إلى الشعب في مدن يهوذا لكي يعلم الشعب سفر شريعة الرب (2أخ17: 8).

2 - عبد عموني ساءه بناء وترميم أسوار مدينة أورشليم فتأمر مع مجموعة من العمونيين والاشدوديين الناونيين لمحاربة اليهود ومنعهم من إعادة بناء المدينة من جديد(نح2: 10و4: 3،7). وقد روى عن طوبيا العموني أيضاً انه كان رئيساً وحاكماً للعمونيين، وأنه تحالف مع اليهود المقاومين لنحميا وقد تمكن في غيبة نحميا أن يقيم بعض الوقت في بعض غرف الهيكل . غير أن نحميا لما عاد لأورشليم، طرده وطهر الموضع الذي كان فيه ويقال أن قصره وقبره قد تم اكتشافهما في بلدة (عرق الأمير) شرقي الأردن.

3 -شخص يهودي آخر من أهل السبي، أمر الرب زكريا النبي أن يأخذ منه ومن غيره ذهباً وفضة ليعمل منها تيجاناً توضع على رأس يهوشع بن يهو صادق الكاهن العظيم راجع (زك6: 10-14).

الفصل الثاني

- أولاً : تعريف وتقديم لسفر طوبيا
- ثانياً : تأملات و رموز في سفر طوبيا
- ثالثاً : سفر طوبيا
- رابعاً : اعتراضات والرد عليها

الفصل الثاني

أولاً: تعريف وتقديم لسفر طوبيا

يرى البعض من الباحثين أن كاتب السفر هو طوبيا الشيخ وأبنة طوبيا (TOBIT) ووجد في النسخ الآرامية التي اكتشفت أن اسم طوبيا هكذا طوبي (TOBI) وهي كلمة سامية بمعنى جيد بدليل ما جاء في (طو: 12: 20) وإن الملاك روفائيل خاطبهما قائلاً "وانتم فابركوا الله وحدثوا بجميع عجائبه" وهذا النص بحسب الترجمة اليونانية وإنما باضا فه قوله "اكتبنا جميع ما تم لكما في كتاب"

تاريخ كتابة السفر ولغته:

تاريخ كتابه السفر ولغته من الأدلة الداخلية للسفر ونرى أن طوبيا سبى إلى نينوى في عهد شلمناسر (شلمناصر) ملك آشور ويروى السفر تاريخ طوبيا وتاريخ ابنه الذي عاش إلى ما بعد خراب نينوى الذي تم حوالي 624 ق.م. أي أن السفر قد كتب في القرن السابع ق.م. ويرجح انه كتب أولاً باللغة الآرامية وكان مع أهل السبي لذلك لم يعثر عذرا على هذا السفر عندما جمع الأسفار في أورشليم.

موضع السفر وخصائصه الروحية:

يتحدث السفر عن تاريخ طوبيا الشيخ وابنه هما من بنى إسرائيل من سبط نفتالي وقد كان ضمن سبي الأسباط العشرة الثاني الذي تم في عهد الملك شلمناسر ملك آشور حوالي عام 722 ق.م. (راجع 2 مل: 17: 6-1) أما السبي الأول فقد كان في عهد سلفه تغلث فلاسر حوالي عام 740 ق.م.

أولاً : فضائل طوبيا وبره:

- 1- تقواه في حادثته قبل السبي:
أ- كان في حادثته يعرف الرب (طو: 1: 4)
ب- لم يكن يذهب وراء العجول الذهبية التي نصبها بربعام في مملكة إسرائيل (طو: 1: 5).
ج- ولما صار رجلاً تزوج امرأة من سبطه وانجب ابناً باسمه ورباه في تقوى الرب منذ طفولته (طو: 1: 9, 10).
2- ولما سبى مع امرأته وولده إلى مدينه نينوى (طو: 1: 11) في عهد شلمناسر (طو: 1: 2).
ألم يتجنس بمأكولات (طو: 1: 12 9
ب- كان يقسم كل يوم ما يكتسبه على المسبيين من جنسه (طو: 1: 19).
ج- كان يذكر الرب من كل قلبه (طو: 1: 13).
3- فأكرمه الرب في عيني شلمناسر فأذن له أن يذهب حيثما شاء ويفعل ما يريد (طو: 1: 13-14)
فكان يجول بكرز لأخوته في السبي ويرشدهم بنصائح الخلاص (طو: 1: 15) وإذ وجد في مدينه راجيس رجل من بنى سبطه في قفر شديد هو غابيلوس فأعطاه عشرة قناطير (وزنات) فضة بصك وكانت هذه الفضة هي التي أنعم بها الملك شلمناسر عليه بها (طو: 1: 17-16).
لاحظ انه لم يتمتع أن يقرضها لأخيه إذ وجدة ومحتاج وكانت هي كل ما معه في ذلك الوقت.
4- ولما مات شلمناسر وملك ابنه سنحاريب اضطهد (طو: 1: 18) فكان طوبيا يطوف يساعد أهل عشيرته ويواسي كل واحد من أمواله بقدر طاقاته فكان يطعم الجباة ويكسو العراة ويدفن الموتى والقتلى بغيرة شديدة. فلما سمع الملك سنحاريب أمر بقتله ومصادرة أمواله فهرب اختبأ عمد أحبائه حتى قتل سنحاريب بواسطة أبنائه بعد 45 يوم فعاد طوبيا إلى بيته وردت إليه أمواله (طو: 1: 22-25).
5- استمراره في عمل الخير رغم المخاطر بعد موت سنحاريب وتولى اسرحدون الملك فعاد طوبيا إلى بيته واستمر في عمل الخير. أفكان يحتفل بأعياد الرب يعمل ولائم يشترك فيها معه منقى الله من بنى جنسه (طو: 2: 1-2).
ب- واستمر يدفن الموتى فهو يخبئ أجسادهم في بيته حتى يدفنهم سرا (طو: 2: 3-9).
ج- استمر ثابت في عمل الخير يدفن الموتى والقتلى رغم لوم أقربائه له ولك يخف من الملك لأن "خوفه من الله أعظم من خوفه من الملك" (طو: 2: 9).
6- استمراره في حياه الشكر رغم التجارب وبالرغم من بره أذن الرب بأن يجرب تجريبه قاسيه ليظهر الرب إيمانه وصبره وشكره ليكون قدوة ومثال كما كان أيوب الصديق (طو: 2: 12).
ففي يوم من الأيام بعد ما دفن الموتى رجع إلى بيته وألقى بنفسه إلى جانب الحائط لينام فوق (ذبل) من عش خطاف (طائر مثل الغراب) في عينيه وهو سخن فعمى (طو: 2: 11) فلم يتدمر على التجربة لكنه ثبت في خوف الله شاكرأ له طول أيام حياته (طو: 2: 14) وليس ذلك فقط بل انه احتمل أيضا تعبير أقربائه الذين كانوا يعبرونه قائلين "أين رجاؤك الذي لأجله كنت تبذل الصدقات وتدفن الموتى فكان طوبيا ينتهرهم قائلاً: "لا تتكلموا كذا فإنما نحن بنو القديسين وإنما ننتظر الحياه التي يهبها الله للذين لا يصرفون إيمانهم عنه أبدا (طو: 2: 18).
ومتلما حدث لأيوب حدث أيضا لطوبيا ... فلم يكن أقربائه فقط يعبرونه بل حتى زوجته أيضا كانت تعيره ... لأنها بدأت تعمل بيدها في الحكاية لتعول أسرتها... وجاءت في مره إليه تحمل جدي ربما أعطاه لها البعض هديه أو صدقه... فخشي طوبيا الذي يعرف قلبه موارد زوجته من مهنة الحكاية أن تكون قد اشتربت جدي بثمان رخيص وأن يكون إيمانهم قد ضعف فمدت يدها للسرقة... إذ سمع صوت الجدي قال "انظروا لعله يموت مسروفا فرده على أربابه فغضبت امرأته جدا وبدأت تعيره كثيرا (طو: 2: 20-22) حتى نفذ صبره فصلى إلى الله بحرقه طالب إليه أن يعجل بالقضاء عليه قائلاً: "والآن يا رب بحسب مشيئتك اصنع بي ومر أن تقبض روحي بسلام لأن الموت خير لي من الحياه" (طو: 3: 6).
قارن بين هذه الطلبة وطلبة ايليا إذ ضعف وهرب من وجه ايزابيل والتمس لنفسه الموت (امل: 19: 4).

تأمل:

عندما تشد التجربة وتضعف النفس البشرية.. فانه خير للإنسان أن يلتجئ إلى الرب ويلتصق به ويكشف مشاعره ويحكي للرب ما يجيش في صدره من مشاعر الضيق ومنه يسأل كل ما يريد فحتى لو لم تكن الرغبات بحسب مشيئة الله بل بحسب الضعف البشري فان الله لا يعاتب الضعف البشري فان الله لا يعاتب الإنسان على ما يقوله بضعف وإنما إذ هو يعرف ضعف طبيعتنا فانه يشجع نفوسنا الخائرة ويقويها ويعزيها فيجيب الصلوات حسبما يراها للخير لا حسبما رفعت إليه.

هكذا عامل الرب ايليا برفق وحنان عندما ضعف والتمس إلى نفسه الموت.. فأرسل الرب إليه ملاك فقواه وأعطاه طعام ليأكل فأكل وشرب وسار بقوة تلك الأكل 40 يوم و40 ليلة إلى جبل الله في حوريب حيث ترائ له الرب وكلمه برفق ولك يعاتبه لضعفه وطلبه الموت لنفسه.

وهكذا أيضا بالمثل ما حدث مع طوبيا فان الله لم يغضب من صلاته ولم يعاتبه ولم يعاقبه لأنه يعرف ضعفنا فيعاملنا بعطف ورحمة ومن ثم فقد استجاب للصلوة بطريقته هو فلم يعط طوبيا سؤال قلبه بالموت وإنما أرسل إليه ملاكه ليشفيه ويرد له خيرات جزاء بره وبركات عوض صبره وشكره.

ثانياً: ضيقة سارة ابنه رعونيل وصلاتها:

في نفس اليوم الذي صلى فيه طوبيا بمرارة نفس أمام الله في نينوى كانت هناك صلاة بتوقع إلى الله بنفس الأسلوب من نفس مرة في راجيس غارقة في الأم تجربة قاسية.

كانت سارة ابنة رعونيل هذه أحد أقرباء طوبيا تسكن في بيت أبيها في راجيس مدينة المادين وقد تزوجت سبع رجال كانوا يقتلون على اثر دخولهم إليها بفعل شيطان اسمه "ازموداوس" (معنى اسمه المهلك أو المدمر) كان يقتلهم في الحال وهذا الأمر بالنسبة لسارة يعتبر تجربة قاسية وكارثة أليمة مررت حياتها.

ومما زاد المها الأم فوق الأم ذلك التعبير الذي سمعته يوم من إحدى جواربها بعد أن انتهرتها لذنبت افتعلته فأجبت الجارية بكلام قاس قائلة: "لا رأينا لك ابناً ولا ابنه على الأرض يا قاتلة أزواجها أتريدين أن تقتليني كما قتلت سبعة رجال" (طوب: 9-10).

فلما سمعت سارة هذا الكلام اغتمت جدا وصعدت إلى عليية بيتها أغلقت الباب على نفسها أقامت ثلاث أيام لا تأكل ولا تشرب واستمرت تصلى بحزن وانسحاق قلب وتتضرع إلى الله بدموع هن يزيله ذا العار وتسأله إما أن يحل عنها وثاق هذا العار أو يأخذها من الأرض.

وفي نهاية الثلاثة أيام كانت صلاتها ممتزجة بروح الرجاء وباركت الرب قائلة: "على أن من يعيدك يوقن أن حياته أن انقضت بالمحن فستفوز بإكليلها وان حلت به شدة فسيفقد وان عرض على التأديب فله أن يرجع إلى رحمتك" (طوب: 21-22).

ملاحظة:

قد يستطيع المؤمن أن يحتمل التجارب القاسية في صبر وشكر ولكنه قد يضعف بسبب تعبير الآخرين.

قد يكون هين عليه أن يحتمل التجارب بشكر ولكن قد يصعب عليه أن يحتمل التعبير.. ولكن الله يسمح للإنسان بالتجارب أحيانا يسمح أيضا أن بذوق مرارة التعبير ومن كلا الاثنتين هدف وفائدة له فان التعبير إذا أصاب الإنسان يموت قاس على النفس جدا خصوصا إذا صدر من الاحباء والاقارب ولكن الله يخرج من الجافي حلاوة اخرى.. فالتعبير يبعد القلب عن التعزيات القلبية وعن التعلق بالاقارب البشريين ويدفعه إلى الالتصاق بالله والتماس العزاء منه وحده... فإذا فقد الإنسان تعزيات البشر واختبر مرارة العبارة "أن أبي وأمي قد تركاني فانه بعد ذلك يدخل في اختبار أذ واعمق إذ يقول "والرب قد قبلني... أن التعبير الذي أصاب سارة جرح نفسها جرح اليم ولكن أيضا مصدر بركه وينبوع خير لها فقد دفعها للالتصاق بالله حتى تذلت أمامه ولم تأكل ولم تشرب ثلاثة أيام وهي تصلى إلى الرب بلجاجة وانسحاق قلب فالقلب المنكسر والمتواضع لا يرفضه الله..

استجاب الرب للصلوات التي رفعها طوبيا والتي رفعها سارة التي رفعها القلوب الحزينة التي انصهرت في بوتقة الآلام وتجرجت كأس التعبير.. فأرسل لهم ملاكه الطاهر روفائيل ليشفي الاثنتين.

ثالثاً: وصيه طوبيا لابنه:

شعر طوبيا أن الله قد استجاب صلاته فظن أن الله قد سمح بنهاية أجله فاستحضر ابنه طوبيا أو صاه:

- 1- أن يكرم والدته ويهتم بها بعد موته ذكراً أتعبها لأجله.
- 2- وأن يجعل الله في قلبه كل أيام حياته فلا يرضى بالإثم ولا ينحرف عن وصايا الرب.
- 3- وأن يهتم كثيراً بالرحمة بالفقراء قائلا "تصدق من مالك ولا تحول وجهك هن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك" (طوب: 7)

"أن كان لك كثير فابذل كثيرا وان كان لك قليل فاجتهد أن تبذل القليل عن نفس طيبه فلنك تدخر لك ثوابا جميلا إلى يوم الضرورة" (طوب: 10، 9).

لأن "الصدقة هي رجاء عظيم عند الله العلي لجميع صانعيها" (طوب: 12)

"كل خبزك مع الجياع والمساكين واكس العراة من ثيابك" (طوب: 17).

وأيضا حذره من: أ- الزنى (طوب: 13).

ب- الكبرياء (طوب: 14).

ج- تأخير أجره الأجي (طوب: 15).

د- كل ما تكره أن يفعله غيرك فإياك أن تفعله أنت بغيرك (طوب: 16).

طلب إليه أن يذهب إلى غابيلوس في راجيس ليستوفي منه العشرة قناطير الفضة التي اقترضها له بصك وأعطاه كلمة تعزیه وتشجيع قائلا: "ولا تخف يا ولدي فانا نعيش عيشه الفقراء ولكن سيكون لنا خير إذا اتقينا الله وابتعدنا عن كل خطيئة وفعلنا خيرا" (طوب: 4).

(23)

رابعاً: السفر في رفقة روفائيل (طوه).

أعطى طوبيا الشيخ الصك لولده وطلب منه أن يصطحب معه أجبر يعرف الطريق راجيس مدينه المادين .. فلما خرج وجد شاب بهي الطلعة واقف كأنه يتأهب للمسير ولك يعرف انه ملاك الله فاستفسر منه عن موطنه وعن مدى معرفته بطريق بلاد المادين فأجاب الشاب البهي انه يعرف جميع الطرق وقد سلكها مراراً وانه كان نازل عند غابيلوس براجيس ففرح طوبيا جدا ودخل ليخبره أباه الذي تعجب من ذلك جدا وطلب أن يدخله فلما دخل الشاب سلم على طوبيا الشيخ وعزاه قائلاً كن طيب القلب فانك عن قليل تنال الجزاء من لدن الله واخبره عن اسمه انه عزريا بن حنانيا العظيم وانه سيذهب بابنه إلى راجيس ويعود به سالمًا فقال طوبيا الشيخ انطلق بسلام وليكن الله في طريقكما وملاكه يرافقكما.

تعقيب: اعتراض والرد عليها:

يعترض البعض على مرافقة الملاك له.
أن التعليم بمرافقة الملائكة لنا تعليم كتابي.. فالملائكة أرواح خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب: 1: 14) يرسلهم الله لحفظنا في سائر طرقنا وتخليصنا من كل شر كما هو مكتوب "انه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك" (مز: 91: 12، 11).
عندما قال طوبيا الشيخ وهو يودعهما ليكن الله في طريقكما فانه عبر بذلك عن إيمان يمتد أصوله عبر الأجيال القديمة فنجده ف تعاليم الكتب المقدسة واختبارات الآباء الأولين فقد قال إبراهيم وهو يرسل عبده العازر الدمشقي ليأخذ زوجة لأبنة اسحق قال "الرب اله السماء ... هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجته لابني من هناك" (تك: 24: 7) وهكذا أيضا يقول يعقوب "الملاك الذي خلصني ببارك الغلامين" (تك: 48: 16) قال الرب لبني إسرائيل في البرية "ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك في الطريق وليجيء بك إلى المكان الذي أعدته" (خر: 23: 20). فان ملاكي يسير أمامك" (خر: 32: 34) راجع أيضاً "وأنا أرسل أمامك ملاكاً" (خر: 33: 2)، "فصرخنا إلى الرب فسمع صوتنا وأرسل ملاكاً" (عد: 20: 16) ومكتوب أيضاً أنه "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (اش: 63: 9) وان "ملاك الرب حال خائفهم وينجيهم" (مز: 34: 7).

خامساً: صيد الحوت وفوائده:

سافر طوبيا مع الملاك وبات أول ليله بجانب نهر دجلة وبينما هو يغسل رجله في النهر قفز إليه حوت عظيم (أي سمكه كبيرة) ليفترسه فارتاع فأمره الملاك أن يمسه من خيشومه ويجتذبه ففعل ذلك واجتذبه إلى اليابسة (طوب: 6: 3، 4، 5، 6) وشق جوفه وأمره الملاك أن يحتفظ بقلبه وكبده ومرارته وشوى جزء من لحمه فأكل وملح الباقي ليصلح لباقي الطريق... فلما سأل طوبيا عن فائدة الاحتفاظ بقلب الحوت وكبده ومرارته أجاب الملاك أن القلب إذا ألقى على الجمر تطرد الشياطين بحيث لا تعود تقترب إلى الرجل أو امرأة.. أما المرارة فهي تصلح لدهم العيون التي عليها غشاوة فتبرى... .

تعقيب: اعتراض والرد عليه

يعترض البعض على ما قاله الملاك بشأن قلب الحوت ومرارته ويعتبرون هذا لون من الوصفات الخرافية التي لا تتفق مع قديسه الكتاب وسمو تعاليمه المقدسة، والحقيقة أن مسألة كبد الحوت وقلبه ومرارته ليست إلا مجرد حسيه ظاهرة من خلالها تتجلى القوة المعجزيه الخفية... واقتراح المعجزة بصورة مادية أمر يتفق مع الطبيعة البشرية التي تتكون من جسد وروح والصورة المادية المحسوسة من المعجزة تغذي حواس الجسد والقوة الروحية في المعجزة تستفيد منها الأرواح فأنا لو قلنا أن قلب الحوت في ذاته قوة على طرد الشياطين وأن مرارة الحوت في حد ذاتها تصلح لعلاج عيون فاقد البصر لكان الأمر حق لا يتفق مع العقل ويتعارض مع المشاهدات الطبية المعروفة. أما كونها في هذه الحالة بالذات يصلح للشفاء، فهذا ليس إلا على سبيل الم عجزه التي أخذت هذه الصورة المادية المحسوسة لتتم بواسطتها. وهذا الوضع كما قلنا مع الطبيعة البشرية يتفق أيضاً مع تعاليم الكتب المقدسة. فالشفاء في العهد الجديد يقتصر بالمسح بالزيت المقدس...

ولقد مارس الرسل المسح بالزيت "ودهنوا بزيت مرضى فشفوه" (مر: 6: 13) "امريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة... ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلوه الإيمان تشفى المريض" (يع: 5: 14، 15).

فواضح أن قوة الشفاء ليست في مادة الزيت نفسها ومع ذلك فلا بد من الدهن بالزيت كصورة مادية يشعر بها الجسد فتأمن الروح وتحس بقوة النعمة المرافقة لمادة الزيت وموهبة الروح القدس في الشفاء والتي قدست ذلك الزيت... وهكذا فعل السيد المسيح في معجزة المولدة أعمى "صنع من التفل طيناً وطلّى بالطين عيني الأعمى وقال له اذهب واغتسل في بركة سلوام فمضى واغتسل وأتى بصيراً" (يو: 9: 6، 7). فواضح أن الطين ليست فيه قوة الشفاء بل على النقيض قد يبرص العمى للعين السليمة... ومع ذلك فإن السيد المسيح قد صنع طين وطلّى به عين المولود أعمى وقال له اذهب واغتسل في بركة سلوام (بالذات) لأن كل هذه الأمور المادية تغذي العنصر البشري الحسي في الإنسان وتنفيذها يدل على الإيمان وبيعث على تقوية الرجاء في الإنسان فيحس وهو ينفذ تلك الأمور بيد القوة المرافقة لها ويؤمن انه فيما هو ذلك فانه يحصل على قوة الشفاء وبالمثل كذلك في قصة حزقيا الملك قد مرض مرضا الموت وان اشعياء بعد أن ابلغ حزقيا بقبول صلاته وشفائه من لدن الرب أمر أن يأخذ قرص تين ليضعها على الدبل (الدمل) فيبرئ (2مل: 20: 7) (اش: 38: 21) ومع ذلك فلنسا نقول أن الشفاء كان في قرص التين في حد ذاته أو أن قرص التين دواء ناجح للدمامل... كذلك أيضاً في معجزة شفاء نعمان السرياني من البرص بواسطة استحمامه في نهر الأردن كأمر الشيخ النبي...

فلم تكن الشفاء في مياه الأردن في حد ذاتها لأنها مياه يغتسل كل شعب إسرائيل ومع ذلك فيهم برص كثيرين لم يظهروا (لو: 4: 27). أن فالسر في النعمة المرافقة لطاعة نعمان وتنفيذ أمر الله له بغم النبي باستحمامه في نهر الأردن.

معجزات كثيرة كانت وسيله إتمامها تقتصر بالعنصر المادي فبراءة المياه المرة (خر: 15: 25) ثم موسى يقطع شجرة وألقاها في المياه فبرأت وصارت مياه حلوه فشرب منها الشعب العطش في البرية إذا كان إلقاء الشجرة أجراً حسي لإعلان حدوث المعجزة.. وكذلك أيضاً أبراً أيضاً مياه أريحا بيد الشيخ النبي (2مل: 2: 19-22) الذي أمر أن يؤتى بصحن جديد ويضعوا فيه ملحاً فأثروا به فخرج إلى نبع الماء وطرح فيه الملح وقال هكذا قال الرب قد أبرأت هذه المياه إلى هذا اليوم حسب قول الشيخ الذي نطق به.

وكذلك أيضاً معجزة إبراء بنو الأنبياء من الطعام المسموم (2مل4: 38-41) إذ أكلوا قثاء برياً ملء القدر وصبوا ليأكلوا، وفيما هم يأكلون من السليقة صرخوا وقالوا في القدر موت يا رجل الله ولم يستطيعوا أن يأكلوا فقال هاتوا دقيقاً فألقاه في القدر وقال صب للقوم فيأكلوا. فأكلوا فكان لم يكن شيء رديء في القدر.. فهل القوة المضادة للسم كانت في الدقيق حد ذاته وهل الدقيق في حد ذاته مادة ضد التسمم كلا ومع ذلك فإنه ألقى دقيق لتتم المعجزة في صورة مادية محسوسة.

ليس من الصعب إذا أن نفهم أن تفتيح عين طوبيا لم تتم بقوة موجودة في مرارة كبد الحوت وإنما بالنعمة الخفية التي صاحبت الدهن به كما انه في طاعة طوبيا الابن لقول الملاك ودهن عين والده بالمرارة إيمان بقوة كلمة الله... وكذلك أيضاً بالنسبة لحرق القلب في جمر النار لطرد الشيطان ليست القوة في هذه العملية بالذات وإنما هي طقس يغذى حواس الإنسان ويشدد أيمانه.. فعندما يرى الدخان يتصاعد من الجمر يؤمن انه كما احترق قلب الحوت في جمر النار وصعد دخانه وتبدد هكذا كل عمل الشياطين بل وهم أنفسهم يتبددون عنا عندما نلتجئ إلى قوة الله ونسلك بالروح مثلما سلك طوبيا في زيجته الروحانية فيربط الشياطين بعيد عنا في برية مصر أي في أقصى الأرض. والشيطان لا يكون مربوطاً إلا عن القديسين فقط بينما يستطيع أن يتسلط على الأشرار الذين اخضعوا أنفسهم لسلطانه.

سادساً: زواج طوبيا من سارة ابنة رعونيل (طو8،6،7)

أرشد الملاك طوبيا إلى بيت رعونيل وأوصاه أن يتزوج ابنته الوحيدة سارة، ولما أعترض لخوفه من الزواج بها لأنه سمع أنها تزوجت بسبعة رجال من قبل كان الشيطان يقتل كل واحد منهم ليلة الزفاف... وهو وحيد لوالديه يخشى انه إذا أصابه ما أصاب أولئك الرجال يحضر شيخوخة والديه بالحزن إلى الجحيم.. فقال له الملاك اسمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم.. إنهم الذين إذ يتزوجون ينفون خوف الله من قلوبهم ويفرغون لشهوتهم كالبهائم وشرح له الملاك كيف ينبغي أن تكون الزيجة روحانية بغرض إنجاب البنين أكثر من الشهوة.. وانه ينبغي أن يتحد الزوجان بالله أولاً باتصال روحيهما بالله فيوحدهما وهكذا يصبح اتحاد جسديهما اتحاد روحي لا يقدر الشيطان أن يتسلط عليهما ولذلك أمره الملاك بأنه عندما يتزوجها يمسه عنها 3 أيام يتفرغان فيها كلاهما للصلاة. وفي اليوم الثالث يحرق كبد الحوت على الجمر فينهزم الشيطان وهكذا فعل طوبيا إذ خطب العتاة من والديها ففقد توصيات الملاك إذ أنه في ليله دخوله إليها تفرغ معها إلى الصلاة فلم يصيبه أذى.. وكان رعونيل يتوقع الموت لطوبيا مثلما حدث لسابقه ولذلك فإنه حفر قبر واعدده قبل الفجر.

وأرسل جاريته لتستطلع إن كان طوبيا قد مات ليدفنه قبل طلوع الفجر، وكما كان الفرح عظيم أن سمع رعونيل أن طوبيا لم يمضت مصلاً سابقه وان الله قد استجاب الصلوات ورحم ابنتها من الشيطان الذي كان يضطهدها فصنع وليمة عظيمة لعرس ابنته وأعطى لطوبيا نصف جميع أمواله وكتب له صك بالنصف الباقي ليستولي عليه بعد موته... وهكذا قضى طوبيا الثلاثة الأيام الأولى في التفرغ للصلوات بعد أن حرق كبد الحوت فربط روفائيل الشيطان وهكذا أخذ طوبيا زوجته في خوف الله. (طو8: 3،2).

ربما يتساءل البعض كيف يتدخل الملاك في مسألة زواج ولكنه في الواقع إذ أرشد طوبيا بالزواج من سارة فهو ليس إلا منفذ لمشيئة الله الذي أهتم أن يخلق لأدم معين نظيره فخلق حواء وأعطاهم له زوجة... فإله الذي أزوج الإنسان (ما جمعه الله...) له أن يرشد الإنسان إلى الزوجة التي تناسبه خصوصاً بالبشر الذين يطلبون إرشاد الله في حياتهم أو في جميع أمور حياتهم لأن الزوجة الفاضلة والمتعلقة من عند الرب (م19: 14) فلذلك فإن الرب قد تدخل وأعطي لطوبيا الصالح امرأة صالحة هي سارة التي اضطهدها الشيطان واختبرت مرارة التجربة والتصقت بالله وتضرعت إليه فأرسل روفائيل الملاك ليخلصها من الضيق.. ولنلاحظ أن الشيطان استطاع أن يقوى على الزواج الأولين لأنهم لم يكونوا ثابتين في الله إنما رغبوا في الشهوة ولم يكونوا صالحين ولا مستحقين أن يتزوجوا بدليل أن الشيطان لم يقدر أن يقتل سارة لأنها بارة فقتل الأزواج السبعة لأنهم أشرار.

واحتملت سارة التجربة بصبر فحفظ الله زواجاً بلياً وبتحاديها به تتكون أسرة مقدسة للرب.. كما يجب أن نلاحظ التعليم الروحاني الذي يريد الله أن يعلمنا إياه وهو العفة في الزواج... وقد رسمت الكنيسة أن يتم الزواج بصورة روحانية فجعلته سرا من أسرارها يتممه كاهن بالصلوات داخل الكنيسة باستدعاء حلول الروح القدس على العروسين ليوحد جسديهم روحياً في خوف الله ليكون زواجهما بمشيئة الله ولذلك رسم أيضاً أن يصحب الزواج اتحاد الزوجين أولاً بالله باتمام سر التوبة وتناولهما من جسد الرب ودمه صم الاتحاد الروحاني أولاً ثم بعد ذلك الاتحاد الجسدي.. ولقد كان أبائنا يتممون سر الزواج في ليله الأحد في الكنيسة ويتفرغ الزوجان طيلة الليل للصلوات في الكنيسة ثم بعد ذلك في العصور الوسطى كان الزواج يجري في الكنيسة بعد رفع بخور باكر قبل القداس يوم الأحد وإذا كان العريس شماس يخدم في الهيكل والعروسه تجلس في هيكل السيدات ويتناول العريسان في القداس ويتفرغان بقيه اليوم والليل للصلاة ثم يذهب الكاهن في يوم الاثنين إليهما ويقرا لهما التحليل ويأذن لهما بالزيجة الجسدية في خوف الله والطهارة والعفة المسيحية الواجبة "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس" (عب13: 4).

هذا الشيء يحدث كثيراً الآن في مصر وبعض الأزواج يذهبوا إلى الدير بعد صلاة الإكليل ويقضوا ثلاثة أيام هناك مثل ما فعل طوبيا. وما زال هذا الطقس يمارس حتى الآن فبعد الإكليل يذهب العروسين إلى الدير وخاصة الأديرة التي تسمح بمبيت العائلات مثل دير مارمينا ويكون العروسين في بيت الخلوة والعروسه في بيت مبيت العائلات ويحضروا القداس مع بعض والعشيه ويقضوا اليوم في قراء سفر طوبيا ما أجملها أيام مبدأ بها الزواج فتكون أيام مقدسة ومباركة وزواج مملئ بعمل الروح القدس ونسلم الأجيال القادمة معاني جميله للزواج والعائلة وزواج مثل هذا يرتبط بالمسيح من أول يوم يكون زواج ناجح والمسيح مباركة بعكس الزيجات التي نراها التي تبدأ بالحفلات الخليعة وتكون نهايتها هذه الزيجات المشاكل والبعد عن الرب ويكون محاطاً وطها عدو الخير من كل مكان فالتعرف ما هو المعنى الحقيقي للزواج لكان 90% من المشاكل حلت من قبل أن تحدث مشاكل لان الزواج هو شريك بين الزوجين يوحداهما الروح القدس لصبحوا جسد واحد فلو عرف الزوجين انهم اصبحوا جسد واحد فسوف لا يوجد كلام عن الفلوس وفلوسك لا كلام عن أنا راجل البيت واللي أقوله يتسمع كل ذلك غير موجود لانهم جسد واحد وروح واحد .

الرب يبارك في بيوتكم وحياتكم .

والمسيحية تعلمنا التعفف في الزيجة وأن الزواج ينبغي أن يتخلله فترات امتناع عن المعاشرات الزوجية للتفرغ للأصوام والصلوات. "لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم" (كو7: 5).

هـ ذا وان الشهوة في الزواج ليست هدفا كما قال الملاك لطوبيا بل الهدف هو تكوين أسرته مقدسة لإنجاب البنين الصالحين للرب..
والشهوة هي مجرد وسيلة وليست هدفاً. وقد أوجدها الله في الإنسان كعامل مساعد للإبقاء على الجنس وحفظه من الفناء.

سابعاً: استيفاء الصك من غابيلوس والعودة

قضى طوبيا أسبوعين لدى رعوثيل في وليمة زواج ولما وجد انه تأخر عن الموعد الذي حدده لوالديه خشي انشغالهم عليه فطلب إلى زميله الملاك أن يذهب إلى راجيس ويستوفى الصك من غابيلوس نيابة عنه لأن رعوثيل استحلفه ألا يمضى بل يبقى أيام الولاية.. وهكذا ذهب الملاك واستوفى الصك وعاد..

ثم أخذ طوبيا زوجته ونصف أمواله حماه رعوثيل ورجع مع الملاك مزوداً بدعوات حماه... وعاد راجعا إلى والدته وكانا قد قلقا جداً لتأخره واستولى القلق فليهم بحسب ضعف الطبيعة البشرية... فلما وصل إليهما فرحا به جداً ودهن طوبيا عيني والده بمرارة الحوت حسب وصية الملاك فابصر بعد أن ظل لا يرى لمدة أربع سنوات (طوبيا 14: 3)، فمجد الجميع الله وغمرتهم الفرحة بسبب عمل الله معهما وشفاه طوبيا وزواج ابنتهما من سارة وتعويضه لهما بالبركات الجزيلة...

قمن جهة البركات المادية لم يعط الله لطوبيا ثمن الصك فقط الذي اقترضه لغابيلوس بدون ربا وإنما أعطاه الله أرباحاً جزيلة من عنده هي كل ثروة رعوثيل أبو سارة... وأراد طوبيا أن يكافئ الملاك بعبثائه نصف ما أتيا به لكنه أجاب ودعي لهم أن يباركهم اله السماء ويعترفوا أمام الجميع بمرحمة لهم وامتدح أصوام طوبيا وصلواته ودفنه الموتى وصبره على التجربة وقال أنا روفائيل أحد الملائكة السبعة الواقفين لدى عرش الله وان الله إنما أرسلني لأكافئ طوبيا واشفيه وخلص سارة من الشيطان وأمرهم أن يباركوا الله ويحدثوا بجميع عجائبه ثم ارتفع عنهم إلى السماء وعاش طوبيا بعدما عاد بصره إليه اثنين وأربعين سنة ورأى بنى بنبيه ومات في شبابه وعمره 102 سنة. بركة صلاته فلتكن معنا.

ثانياً الرموز والتعاليم في سفر طوبيا

سفر طوبيا الذي يقع بعد سفر نحemia كأي سفر من أسفار العهد القديم يشير بثوره رمزيه إلى ما سيتم في العهد الجديد - وهذا ما تعبر عنه العبارة الجميلة التي تقول (العهد الجديد في العهد القديم مستور - والعهد القديم في العهد الجديد منشور).

أولاً: الرموز الاهوتيه:-

وهنا نجد أن الرمز بين طوبيا الأب وطوبيا الابن من جهة والله والأب وابنه يسوع المسيح من جهة أخرى كالاتي:-
طوبيا الأب يرمز إلى الله الأب وطوبيا الابن يرمز إلى ابنه يسوع المسيح ونرى الاسم واحد لأن الأب والابن جوهر واحد نور من نور إله حق من إله حق - وكما أرسل طوبيا الأب ابنه ليسترد الوديعة هكذا أرسل الله ابنه إلى العالم ليسترد البشرية من يد إبليس - وكما خلص طوبيا سارة من يد إبليس هكذا خلص المسيح البشرية من يد إبليس - وكما صارت سارة زوجة له هكذا أتخذ المسيح من الكنيسة عروسا له.

وكما لم يعد طوبيا مباشرة إلى بيت أبيه هكذا السيد المسيح لم يصعد مباشرة بعد قيامته.
وكما عاد طوبيا إلى بيت أبيه منتصراً محققاً المهمة هكذا صعد السيد المسيح إلى السماوات منتصراً محققاً فضبه الفداء والخلص.
وكما أقيمت الأفراح بصنيع الرب مع طوبيا هكذا تفرح الكنيسة بعمل الخلاص وبقيامة السيد المسيح وصعوده.
زكما عاد طوبيا إلى راجيس مرة أخرى فيما بعد - هكذا سيأتي المسيح مرة أخرى في مجيئه الثاني ليدين العالم.

ثانياً: الرموز الطقسية:-

إن سفر طوبيا يحتوى على رموز جميلة من أسرار الكنيسة ومنها سرى الزواج ومسحه المرضى.

1-سر الزواج:-

وقد ظهر في السر فكرة الطقوس بل وحتى العادات المتبعة - كأن يمسك الأب بابنته ويسلمها لعريسها - وكعقد الزواج المكتوب على الصحيفة والتعاليم الروحية في سر الزواج أن بدأ طوبيا وزوجته حياتهما الزوجية بالصلاة والصوم وباركا المكان بطرد إبليس منه بواسطة بخور الدخان الذي صعد من حرق قلب وكبد الحوت وهذا يشير كثيراً إلى ترتيب الكنيسة الروحي في تبريك المنازل بواسطة الصلوات والبخور ورش الماء.

والعبارات التي صلى بها طوبيا وزوجته فيها شبه كبير لصلوات الكنيسة في الإكليل المقدس إذ يقول (لتباركك السموات وجميع خلقتك أيد الدهور - أنت صنعت آدم صنعت له عوناً وسنداً حواء امرأته ومنها خرج الجنس البشرى وأنت قلت لا يحسن أن يكون الإنسان وحده فلنصنع له عوناً يناسبه).

2-الرمز لسر مسحه المرضى:-

فإن مسح عيني طوبيا الأب بالمرارة يشير إلى سر مسحه المرضى حيث يتم فيه الرشم بالزيت فيشفى المريض وهنا لنا ملاحظة عامه جداً - أن السفر يقدم لنا العطايا الروحية طكرد إبليس ونعمة الشفاء لطوبيا يقدمه لنا السفر بأن تتم بواسطة مواد محسوسة (الكبد - القلب - المرارة) فهل لم يكن ممكناً أن تتم هذه البركات دون هذه المواد أي بالصلاة فقط؟
والإجابة على هذا هي طريقه السماء في أن يكون هناك طقوس محسوسة فالمسيح له المجد أعطى جسده ودمه للتلاميذ تحت أعراض الخبز والخمر كما أعطى تعليم الميلاد الثاني بالماء والروح وقدم الكتاب المقدس الشفاء بواسطة الزيت والصلاة وهكذا هو إيمان كنيستنا وتعريفها للسرى. إن السر هو عطية غير منظوره ينالها الإنسان تحت أعراض منظوره بصلوات الكنيسة المحددة بواسطة كاهن قاتوني.

من التعاليم الروحية في السفر

كلمات المجاملة بين أفراد الأسرة:-

ظهرت في السفر تبادل الكلمات الرقيقة الروحية بين أفراد الأسرة وهذا أمر لازم في الحياة الأسرية فعندما كان الملاك يحيى طوبيا الأب قال أتمنى لك كل خير (طو5: 10).

وعندما بارك الأب ابنه طوبيا قبل سفره يقول له "وملاكه يراففكما بحمايته" (طو5: 17).

وعندما يصادق طوبيا على كلام الملاك يقول له "عليك البركة يا أخي" (طو7: 7).

وعندما ودع رعونيل طوبيا قال له "كن سالماً يا بنى راففتك السلامة" (طو10: 11).

وعندما قدم طوبيا التحية لحمويه قال لهما "أسعدني الله بإكرامكما جميع أيام حياتي" (طو3: 10).

ولا شك أن الكلمات الرقيقة النافعة بين أفراد الأسرة الواحدة تصنع رباطاً روحياً وتباعد الخلاف والانقسام

أسباب شفاء طوبيا الأب:-

إن شفاء طوبيا كان ثمره لتعبه من أجل الله ونتيجة انتصاره في التجربة - فالذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج - سيرا كان يسيرون وهم باكون حاملين بذارهم - ويعودون حاملين أغمارهم- لذلك نقول أن شفاءه كان ثمره للأمر الآتية:-

1-كان طوبيا يؤمن بالعطاء والبذل لا يوفر من جهده أو من ماله شيئاً في سبيل محبة الخدمة هذه - وقد شهد عن نفسه بقوله "أنا طوبيت سلكت سبل الحق وأعمال البر جميع أيام حياتي وتصدقت كثيراً على أخواتي وعلى بنى أمتي الذين جاءوا معي إلى نينوى في أشور ويظهر إيمانه بالصدقة وعمل البر في الوصية التي أوصى بها ابنه طوبيا بقوله (تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير بل تصدق بما عندك - وبحسب ما يتوفر لك إن كان لك كثيراً فابذل كثيراً وإن كان لك قليل فابذل قليلاً - ولكن لا تخف أن تتصدق فانك تنخر لك كنزاً حسناً يوم العوز لأن الصدقة تنفذ من الموت ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة - الصدقة تقدمه حسنة لجميع صانعيها أمام العلي (طو4).

فالصدقة نجت من المرض والضيق وهذه وعد المزمور "طوبى لمن يتعطف على المسكين في يوم الشر ينجيه الرب"
هكذا شفه العطاء في (طابيثا) (طابيثا) (غزاله) التي كانت تحفظ القمصان للفقراء فعندما ماتت توصل من أجلها الفقراء إلى معلمنا
بطرس الرسول وجاء وأقامها من الموت - ويقول أحد القديسين "من يعطى الله من ماله يكون كمن له شفيع في بيت الحاكم" -
والصدقة تنجي ولعل كلمات المثل العامي يشير إلى ذلك إذ يقول اللقم (جمع لقمه) تزج النقم (جمع نقمه).
2-أمانة طوبيا الشديدة:- كان طوبيا أميناً لم يتراجع أو يفقد تمسكه بالله أو يطلب ربحاً باطلاً عند احتياجه ظهر ذلك من أن زوجته
أخذت جدياً مقابل لعمل يديها ومجرد أن سمع طوبيا الجدي يتفو (يمأماً) كان يلح على زوجته أن تعيد الجدي إلى أصحابه.
3-احتمال طوبيا للضيق والتجربة:- مر طوبيا بتجربة متشعبة الجوانب - فقد صار فقيراً وبجربة العوز والاحتياج وجرب في فقد
بصره واحتمل غياب ابنه طوبيا في رحله طويلة والقلق عليه يستبد به - في كل هذا كان يشكر الله - فكان طبيعياً أن يكافئه الله ويعيد له
بصره وماله ويفرحه بابنه وقد تزوج وعاد له سالماً فإله لا ينسى تعب المحبة ولو كاس ماء بارد باسمه.
أن هذا السفر الروحي الرائع قدم لنا هذه التعاليم العميقة مبينا له صورته قويه من صور تعامل الله مع أبنائه وأحبائه الذين يتمسكون به.
بركه الملاك روفائيل وبركه طوبيا الأب وطوبيا الابن تكون معنا آمين.

سفر طوبيا

الفصل الأول

1 كان طوبيا وهو من سبط ومدينة نفتالي التي في الجليل الأعلى فوق نحشون وراء الطريق الأخذ والى يسارها مدينة صفت. 2 قد جلى في عهد شلمناسر ملك آشور. إلا انه مع كونه في الجلاء لم يفارق سبيل الحق. 3 حتى كل ما كان يتيسر له يقسمه كل يوم على من جلى معه من إخوانه الذين من جنسه. 4 ومع أنه كان أحدث الجمع في سبط نفتالي لم يكن على شيء من شؤون الأحداث. 5 وكانوا إذا قصدوها كلهم عجول الذهب التي عملها يربعام ملك إسرائيل يتخلف وحده عن سائرهم. 6 فيمضى إلى اورشليم إلى هيكل الرب وهناك كان يسجد للرب اله إسرائيل ويوفى جميع بواكيره وأعشاره. 7 وإذا كانت السنة الثالثة كان يجعل جميع أعشاره للدخلاء والغرباء. 8 وعلى هذا وأمثاله كان مثابراً منذ صبوته على وفق شريعة الله. 9 ولما أن صار رجلاً اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنه فولد منها ولد فسماه باسمه. 10 وأدبه منذ صغره على تقوى الله واجتباب كل خطيئة. 11 ولما جلى مع امراته وولده إلى مدينة نينوى حيث كانت كل عشيرته. 12 وقد كانوا كلهم يأكلون من أطعمه الأمم كان هو يصون نفسه ولم يتجنس قط بمأكولاتهم. 13 ولأجل انه كان يذكر الرب بكل قلب آتاه الله حظوة لدى الملك شلمناسر. 14 فاطلق له أن يذهب حيثما شاء ويفعل ما يريد. 15 فكان يوفى على كل من كان في الجلاء ويرشدهم بنصائح الخلاص. 16 ثم انه صدم راجيس مدينة ماداي وكان معه مما أثره به الملك عشرة قناطير من الفضة. 17 فرأى بين الجمهور الغفير الذي من جنسه رجلاً من سبطه يقال له غابيلوس في فاقة دفع إليه الزنة المذكورة من الفضة بصل. 18 وكان بعد أيام كثيرة أن مات الملك شلمناسر فملك سنحاريب ابنه مكانه فوقع بنو إسرائيل عنده موقع الكراهة. 19 وكان طوبيا يطوف كل يوم على جميع عشيرته ويعزيهم ويواسي كل واحد من أمواله على قدر وسعه. 20 فيطعم الجياع ويكسو العراة ويدفن الموتى والقتلى بغيرة شديدة. 21 ولما قفل الملك سنحاريب من أرض يهوذا هارباً من الضربة التي حاقه الله بها بسبب تجديفه وطفق لحنقه لقتل كثيرين من بني إسرائيل كان طوبيا يدفن أجسادهم. 22 فمضى ذلك إلى الملك فأمر بقتله وضبط جميع ماله. 23 فهرب طوبيا بولده وزوجته عارياً واختبأ لأن كثيرين كانوا يحبونه. 24 وكان بعد خمسة وأربعين يوماً أن قتل الملك ابنه. 25 فعاد طوبيا إلى منزله ورد عليه كل ماله.

الفصل الثاني

1 وكان بعد ذلك في يوم عيد الرب أن صنعت مأدبة عظيمة في بيت طوبيا. 2 فقال لابنه علك فادع بعضاً من سبطنا من المتقين لله ليأكلوا معنا. 3 فانطلق ثم عاد فأخبره أن واحداً من بني إسرائيل مذبح ملقى في السوق. فلما سمع طوبيا نهض من موضعه مسرعاً وترك العشاء وبلغ الجثة وهو صائم. 4 فرفعها وحملها إلى بيته سراً ليدفنها بالتحفظ بعد مغيب الشمس. 5 وبعد أن خبأ الجثة أكل الطعام باكياً مرتعداً. 6 فذكر الكلام الذي تكلم به الرب على لسان عاموس النبي أيام أعيادكم تتحول إلى عويل ونحيب. 7 ولما غربت الشمس ذهب ودفنها. 8 ومان جميع نوي قرابته يلمونه قائلين لأجل هذا أمر بقتلك وما كدت تنجو من قضاء الموت حتى عدت تدفن الموتى. 9 وأما طوبيا فكان خوفه من الله أعظم خوفه من الملك كان لا يزال يخطف جثث القتلى ويخبأها في بيته فيدفنها عند انتصاف الليل. 10 واتفق في بعض الأيام وقد تعب من دفن الموتى انه وافى بيته فرمى بنفسه إلى جانب الحائط ونام. 11 فوقع ذرق من عشب خفاف في عينيه وهو سخن فمضى. 12 وانما أذن الرب أن تعرض له هذه التجربة لتكون لمن بعده قوة صبره كأيوب الصديق. 13 فإنه إذ كان لم ينفك عن تقوى الله منذ صغره وحافظاً لوصاياه لم يكن يتدمر على الله لما ناله من بلوى العمى. 14 ولكنه ثبت في خوف الله شاكراً له طول أيام حياته. 15 وكما كان القديس أيوب يعيره الملوك كان أنسباء هذا وذووه يسخرون من عيشته قائلين. 16 ابن رجاءك الذي لأجله كنت تبذل الصدقات وتدفع الموتى. 17 فيزجرهم طوبيا قائلاً لا تتكلموا كذا. 18 فانما نحن بنو القديسين وإنما ننظر تلك الحياة التي يهبها الله للذين لا يصرفون إيمانهم عنه أبداً. 19 وكانت حنة امراته تذهب كل يوم إلى الحاكة وتأتي من تعب يديها بما يتأتى لها تحصيله من الميرة. 20 واتفق أنها أخذت جدياً وحملته إلى البيت. 21 فلما سمع بعلمها صوت ثغاء الجدي قال انظروا لعله يكون مسروقاً فردوه على أربابه إذ لا يحل لنا أن نأكل ولا نلمس شيئاً مسروقاً. 22 فأجابته امراته وهي مغضبة قد وضح بطلان رجائك وصدقاتك الآن قد عرفت. وبهذا الكلام ومثله كانت تعيره.

الفصل الثالث

1 حينئذ أن طوبيا وطفق يصلى بدموع. 2 وقال عادل أنت أيها الرب وجميع أحكامك مستقيمة وطرفك كلها رحمة وحق وحكم. 3 فالان اذكرني يا رب ولا تنتقم عن خطاياي ولا تذكر ذنوبي ولا تذكر ذنوب آباي. 4 لأننا لم نطع أوامرك فلجل ذلك أسلمنا إلى النهب والجلاء والموت وأصبنا أحداثاً وعاراً في جميع الأمم التي بددتنا بينها. 5 فالان يا رب عظيمة أحكامك لأننا لم نعمل بحسب وصاياك ولا سلطنا بخلوص أمامك. 6 ولأن يا رب بحسب مشيئتك اصنع بي ومر أن تقبض روحي بسلام لأن الموت لي خير من الحياة. 7 واتفق في ذلك اليوم عينه أن سارة ابنة رعونيل في راجيس مدينة الماديين سمعت هي أيضاً تعبيراً من إحدى جوارى أبيها. 8 لأنه كان قد عقد لها على سبعة رجال وكان شيطان اسمه أزوداوس يقتلهم على أثر دخولهم عليها في الحال. 9 وإذا كانت تنتهر الجارية لذنوب أجابتها قائلة لا رأينا لك ابناً ولا ابنه على الأرض يا قاتلة أزواجها. 10 أتريدين أن تقتليني كما قتلت سبعة رجال. فلما سمعه هذا الكلام صعدت إلى عليتها فقامت ثلاثة أيام وثلاث ليال لا تأكل ولا تشرب. 11 بل استمرت تصلى وتتضرع إلى الله بدموع أن يكشف عنها هذا العار. 12 ولما أتمت صلاتها في اليوم الثالث وباركت الرب. 13 قالت تبارك اسمك يا اله أبائنا الذي بعد غضبه يصنع الرحمة وفي زمان البؤس يغفر الخطايا للذين يدعونه. 14 إليك يا رب اقبل بوجهي وإليك اصرف ناظري. 15 أتوسل إليك يا رب أن تحلني من وثاق هذا العار أو تأخذني عن الأرض. 16 انك يا رب عالم بأني لم أشته رجلاً قط وأني قد صنعت نفسي منزلة عن كل شهوة. 17 ولم أكن قط أمزاج أرباب الملاهي ولا أعاشر السالكين بالبطيش. 18 وانما رضيت بان اتخذ رجلاً لخوفك لا لشهوتي. 19 ولعلني لم أكن مستأهلة لهم أو لم يكونوا مستحقين له فلعلك أبقيتني لبعول آخر. 20 لأن مشورتك لا يتركها إنسان. 21 على أن من يعبدك يوقن أن حياته أن انقضت بالمحن فستفوز بكليلها وان حلت به شدة فسينقذ وان عرض على التأديب فله أن يرجع إلى رحمتك. 22 لأنك لا تسر بهلاكنا فتلقى السكينة بعد العاصفة وبعد البكاء والنحيب تفيض التهلل. 23 فليكن اسمك يا اله إسرائيل مباركاً مدى الدهور. 24 في ذلك الحين استجيب صلوات الاتيين أمام مجد الله العلي. 25 فأرسل الرب ملاكه القديس روفائيل ليشفي كلا الاتيين اللذين رفعت صلواتهما في وقت واحد إلى حضرة الرب.

الفصل الرابع

1 واذ خال طوبيا أن قد استجيبت صلاته وتهايا أن يموت استدعى إليه طوبيا ابنه. 2 وقاله اسمع يا بني كلمات في واجعلها في قلبك مثل الأساس. 3 إذا قبض الله نفسي فادفن جسدي واکرم والدتك جميع أيام حياتها. 4 واذكر المشقات التي عانتها لأجلك في جوفها وما كان أشدها. 5 ومتى استوفت هي أيضاً زمان حياتها ادفنها إلى جانبي. 6 وانت فليكن الله في قلبك جميع أيام حياتك وأحذر أن ترضى بالخطيئة وتتعدى وصايا الرب إلها. 7 تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك. 8 كن رحيماً على قدر طاقتك. 9 إن كان لك كثير فابدل كثيراً وإن كان لك قليل فاجتهد أن تبذل القليل عن نفس طيبة. 10 فإنك تدخر لك ثوبا جميلاً إلى يوم الضرورة. 11 لأن الصدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة. 12 إن الصدقة هي رجاء عظيم عند الله العلي لجميع صانعيها. 13 أحذر لنفسك يا بني من كل زنى ولا تتجاوز امرأتك مستبيحاً معرفة الإثم أبداً. 14 ولا تدعه الكبر يستولي على أفكارك أو أقوالك لأن الكبر مبدأ كل هلاك. 15 وكل من خدمك بشيء فأوفه أجرته لساعته وأجرة أجريك لا تبق أبداً. 16 كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك. 17 كل خبزك مع الجياع والساكين واكس العرأة من ثيابك. 18 ضع خبزك وخرمك على مدفن البار ولا تأكل ولا تشرب منهما مع الخطاة. 19 التمس مشورة الحكيم دائماً. 20 وبارك الله في كل حين واسترشه لتقويم سلبك إقرار كل مشورته فيه. 21 ثم اعلم يا بني أنى قد أعطيت وأنت صغير عشرة قناطير من الفضة لغابيلوس في راجيس مدينه الماديين ومعها بها صك. 22 وحيث ذلك فانظر كيف تتوصل إليه فيقبض منه الزنة المذكورة من الفضة وترد عليه صكه. 23 ولا تخف يا ولدي فإننا نعيش عيشه الفقراء ولكن سيكون لنا خير كثيراً إذا اتقينا الله وابتعدنا عن كل خطيئة وفعلنا خيراً.

الفصل الخامس

1 فأجاب طوبيا أباه وقال يا أبت كل ما أمرتني به افعله. 2 وأما هذا المال فما أدري كيف أحصله لا يعرفني وأنا لا اعرفه فما العلاقة التي أعطيتها له. بل الطريق التي تؤدي إلى هناك لا اعرفها أيضاً. 3 اجابه أبوه وقال أن عندي صكه فإذا عرضته عليه فإنه يؤدي عاجلاً. 4 والآن هلم فالتمس لك رجلاً ثقة يصحبك بأجرته حتى تستوفى المال وأنا حي. 5 فبينما خرج طوبيا إذا بقى بهي قد وقف مشمراً كأنه متأهب للمسير. 6 فسلم عليه وهو يجهل أنه ملاك الله وقال من أين أقبلت يا فتى الخير. 7 قال أنا من بني إسرائيل. فقال له طوبيا هل تعرف الطريق الأخذة إلى بلاد الماديين. 8 قال اعرفها وقد سلكت جميع طرقها مراراً كثيرة وكنت نازلاً بأخينا غابيلوس المقيم براجيس مدينه الماديين التي في جبل أحماتا. 9 فقال له طوبيا انتظرنى حتى اخبر أبى بهذا. 10 ودخل طوبيا وأخبر أباه بجميع ذلك فتعجب أبوه وطلب أن يدخل عليه. 11 فدخل وسلم عليه وقال ليكن لك فرح دائم. 12 فأجاب طوبيا وأي فرح يكون لي أنا المقيم في الظلام لا أبصر ضوء السماء. 13 فقال له الفتى كن طيب القلب فانك عن قليل تنال البرء من لدن الله. 14 فقال له طوبيا لك أن تبلغ ابني إلى غابيلوس في راجيس مدينه الماديين وأنا أوفيك أجرتك متى رجعت. 15 فقال له الملاك أخذه وأعود به إليك. 16 فقال له طوبيا أخبرني من أي عشيرة ومن أي سبط أنت. 17 فقال له روفائيل الملاك أفي نسب الأجير حاجتك أم في الأجير الذي يذهب مع ابنك. 18 ولكن لكي لا افلق بالك أنا عزريا بن حنانيا العظيم. 19 أنك من نسب كريم غير أنى أرجو أن لا يسوءك كوني طلبت معرفة نسبك. 20 فقال له الملاك هاإنذا أخذ ابنك سالماً وسأعود به سالماً. 21 قال طوبيا انطلقا بسلام وليكن الله في طريقكما وملاكمه يرافكما. 22 حينئذ أخذ كل ما أراد من أهبة الطريق وودع طوبيا أباه وأمه وسار كلاهما معاً. 23 فلما فصلا جعلت أمه تبكى وتقول قد أخذت عكازه شيخوختنا أبعدت عانا. 24 لا كان هذا المال الذي أرسلته لأجله. 25 لقد كان رزقنا القليل لا يكفي لأن نعد النظر إلى ولدنا غنى عظيماً. 26 فقال لها طوبيا لا تبكى أن ولدنا سيصل سالماً ويعود إلينا سالماً وعيناك تبصرانه. 27 فإني واثق أن ملاك الله الصالح يصحبه ويدبره في جميع أحواله حتى يرجع إلينا بفرح. 28 عكعت أمه عن البكاء عند هذا الكلام وسكنت.

الفصل السادس

1 وسافر طوبيا والكلب يتبعه فبات أول منزلة بجانب نهر دجلة. 2 وخرج ليغسل رجليه فإذا بحوت عظيم قد خرج ليقتسه. 3 فارتاع طوبيا وصرخ بصوت عظيم قائلاً يا مولاي قد اقتحمنى. 4 فقال له الملاك امسك بخيشومه واجتذبه إليك ففعل ذلك واجتذبه إلى اليبس فأخذ يخبط عند رجليه. 5 فقال له الملاك شق جوف الحوت واحتفظ بقلبه ومرارته وكبده فان لك بها منفعة لعلاج مفيد. 6 ففعل كذلك ثم شوى من لحمه فأخذ للطريق وملحاً سائره حتى يكون لهما ما يكفهما إلى أن يبلغا راجيس مدينه الماديين. 7 ثم أن طوبيا سال الملاك وقال له نشدتك يا أخي عزريا أن تخبرني ما العلاج الذي يؤخذ من هذه الأشياء التي أمرتني أن أدخرها من الحوت. 8 فاجابه الملاك قائلاً إذا ألقيت شيئاً من قلبه على الجمر فدخانها يطرد كل جنس من الشياطين في رجل كان وامرأة بحيث لا يعود يقربهما أبداً. 9 والمرارة تنفع لمسح العيون التي عليهما غشاء فتبرأ. 10 وقال طوبيا أين تريد أن تنزل. 11 فقال الملاك أن هنا رجلا اسمه رعونيل من ذوي قرابتك من سبطك وله بنت اسمها سارة وليس له من ذكر ولا أنثى سواها. 12 فجميع ماله مستحق لك ولا بد لك أن تتخذها زوجه. 13 فاخطبها إلى أبيها فإنه يزوجه منك. 14 فأجاب طوبيا وقال إني سمعت أنه عقد لها على سبعة أزواج فماتوا وقد سمعت أيضاً أن الشيطان قتلهم. 15 فلأجل هذا أخاف أن يصيبني مثل ذلك وأنا وحيد لأبوي فأنزل شيخوختهما إلى الجحيم بالحزن. 16 فقال له الملاك روفائيل استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم. 17 إن الذين يتزوجون فينقون الله من قلوبهم وينفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل اللذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان. 18 فأنت إذا تزوجتها ودخلت المخدع فأمسك عنها ثلاثة أيام وتتفرغ معها للصلوات. 19 وفي تلك الليلة إذا أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان. 20 وفي الليلة الثانية تكون مقبولاً في شركة الآباء القديسين. 21 وفي الليلة الثالثة تنال البركة حتى يكون لك بنون سالمون. 22 وبعد انقضاء الليلة الثالثة تتخذ البكر بخوف الرب وأنت راغب في البنين أكثر من الشهوة لكي تنال بركة ذرية إبراهيم في بنيك.

الفصل السابع

1 ثم دخل على رعونيل فتلقاهما بالمسرة. 2 واذ نظر رعونيل إلى طوبيا قال لحنه ما أشبه هذا الرجل بذى قرابتي. 3 وبعد هذا الكلام قال رعونيل من أين أنتما أيها الأخوان الفتيان. فقالا له من سبط نفتالي من جلاء نينوى. 4 فقال لهما رعونيل هل تعرفان طوبيا

أخي. فقالوا نعرفه. 5 فلما أكثر من الثناء عليه قال الملاك لرعاوئيل أن طوبيا الذي أنت تسأل عنه هو أبو هذا. 6 فألقى رعاوئيل بنفسه وقبله بدموع وبكى على عنقه. 7 وقال بركة لك يا بني انك ابن رجل صالح فاضل. 8 وبكت حنة امرأته وسارة ابنتهما أيضاً. 9 وبعد أن تحدثوا أمر رعاوئيل أن يذبح كبش وتهيا مائدة ودعهما أن يتكأ للغداء. 10 فقال طوبيا أني لا أكل اليوم طعاماً ههنا ولا أشرب ما لم تجبني إلى ما أنا سائله وتعدني أن تعطيني سارة ابنتك. 11 علما سمع رعاوئيل هذا الكلام ارتعد لمعرفته بما أصاب السبعة رجال الذين دخلوا عليها وخاف أن يثيب هذا ما أصابهم. وفيما هو نتردد ولم يردد عليه جواباً. 12 قال له الملاك لا تخف أن تعطيتها لهذا فان ابنتك له ينبغي أن تكون زوجته لأنه يخاف الله ولذلك لم يقدر غيره أن يأخذها. 13 حينئذ قال رعاوئيل لا أشك أن الله قد قبل صلواتي ودموعي أمامه. 14 ولعله لأجل ذلك ساقكما الله إلى حتى تتزوج هذه بذي قرابتها على حسب شريعة موسى. والآن لا تشك أني أعطيكها. 15 ثم أخذ بيمين ابنته سارة وسلمها يمين طوبيا قائلاً له إبراهيم واله اسحق واله يعقوب يكون معكما وهو يقرنكما ويتم بركته عليكما. 16 ثم أخذوا صحيفة وكتبوا فيها عقد الزواج. 17 وبعد ذلك أكلوا وباركوا الله. 18 ودعا رعاوئيل حنة زوجته وأمرها أن تهئي مخدعاً آخر. 19 وأدخلته سارة ابنتهما وهي باكية. 20 وقالت لها تشجعي يا بنية ورب السماء يوتيئك فرحاً بدل الغم الذي قاسيته.

الفصل الثامن

1 ولما فرغوا من العشاء أدخلوا عليها الفتى. 2 فذكر طوبيا كلام الملاك فأخرج من كيسه فلذة من الكبد وألفاها على الجمر المشتعل. 3 حينئذ قبض الملاك روفائيل على الشيطان وأوثقه في بركة مصر العليا. 4 ووعظ طوبيا البكر وقال لها يا سارة قومي نصلي إلى الله اليوم وغداً وبعد غد فانا في هذه الليالي الثلاث نتحد بالله وبعد انقضاء الليلة الثالثة نكون في زواجنا. 5 لأننا بنو القديسين فلا ينبغي لنا أن نقتنر اقتران الأمم الذين لا يعرفون الله. 6 فقاما معاً وصلبا كلاهما بحرارة حتى يعافيهما. 7 وقال طوبيا أيها الرب اله آبائنا لتبارك السموات والأرض والبحر والأنهار وجميع خلقتك التي فيها. 8 أنت جلبت آدم من تراب الأرض وأثبته حواء عونا. 9 والآن يا رب أنت تعلم أني لا لسبب الشهوة أتخذ أختي زوجة وإنما رغبة في النسل الذي يبارك فيه اسمك إلى دهر الدهور. 10 وقالت سارة أيضاً ارحمنا يا رب ارحمنا حتى نشيخ كلانا معاً في عافية. 11 وكان وقت صباح الديك أن رعاوئيل أمر أن يجمع إليه غلمانه فانطلقوا معه واحترقوا قبراً. 12 لأنه أخشى أن يصيبه ما أصاب غيره من الرجال السبعة الذين دخلوا عليها. 13 فلما أعدوا القبر رجع رعاوئيل إلى زوجته وقال لها. 14 ابعثي واحدة من جواريك لتره هل مات حتى أوريه قبل ضوء النهار. 15 فأنفذت إحدى جواريتها فدخلت المخدع فإذا هما سالمان معافيان وهما رائمان معاً. 16 فعادت وأخبرت بهذه البشرى. فبارك رعاوئيل وحنة زوجته الرب. 17 قائلين تبارك أيها الرب اله إسرائيل من أجل أنه لم يصيبنا ما كان نتوقعه. 18 فانك قد أتيتنا رحمتك عنا العدو الذي يضطهدنا. 19 ورحمت الوحيدين. فاجعلهما يا رب يباركك أتم بركة ويقدمان لك قربان تسيحك وعافيتهما حتى تعلم الأمم كافة أنك أنت الإله الواحد في الأرض كلها. 20 وللحال أمر رعاوئيل غلمانه أن يردموا القبر الذي حفروه قبل ضوء الصباح. 21 ثم أوعز إلى زوجته أن تعد وتصلح ما ينبغي للمسافرين من الزاد. 22 وأمر يذبح بقرتين سمينتين وأربعة أكبش وأن تهيا وليمة لجميع جيرانه وأصدقائه. 23 واستحلف رعاوئيل طوبيا أن يقيم عنده أسبوعين. 24 وأعطى رعاوئيل لطوبيا نصف ماله صكاً بالنصف الباقي أن يستولي عليه بعد موتها.

الفصل التاسع

1 ثم أن طوبيا استدعى الملاك الذي كان يحسبه إنساناً وقال له يا أخي عزربا أسألك أن تسمع كلامي. 2 اني لو جعلت نفسي عبداً لما وفيت بعنايتك حق الرفاء. 3 ولكني مع ذلك أسألك أن تأخذ دواب وغلماً وتنطلق إلى غابيلوس في راجيس مدينة الماديين وترد عليه صكه وتقض منه الفضة وتدعوه إلى عرسي. 4 لأنك تعلم أن أبي يحسب الأيام فان زدت في إبطائي يوماً واحداً حزنت نفسي. 5 وأنت ترى أن رعاوئيل قد استحلفني ولست أستطيع أن أستخف بحلفه. 6 حينئذ رافائيل أربعه من غلمان رعاوئيل وجملين وسافر إلى راجيس مدينة الماديين ولقي غابيلوس فدفع إليه الصك واستوفى منه المال كله. 7 وعرف أمر طوبيا بن طوبيا وكل ما وقع وأتي به معه إلى العرس. 8 فلما دخل بيت رعاوئيل وجد طوبيا متكأ فنهض قائماً وقبلا بعضهما بعضاً وبكى غابيلوس وبارك الله. 9 وقال يباركك الرب اله إسرائيل لأنك ابن رجل صالح جداً متق لله صانع صدقات. 10 وتحل البركة على زوجتك وعلى والديكما. 11 وتريان بنيكما وبنى بنيكما إلى الجيل الثالث والرابع ويكون نسلكما مباركاً من اله إسرائيل المالك إلى دهر الدهور. 12 فقالوا كلهم آمين. ثم تقدموا إلى الوليمة إلا أنهم اتخذوا وليمة العرس بخوف الله.

الفصل العاشر

ولما أبطأ طوبيا هناك لسبب العرس قلق أبوه وقال لماذا ترى أبطأ أبني وما الذي عاقه هناك. 2 لعل غابيلوس قد مات وليس من يرد له المال. 3 وأخذ حزن شديد هو وحنة امرأته وطفقا كلاهما يبكيان لتخلف ابنتهما عن الرجوع في يوم الميعاد. 4 وكانت أمه تبكي بدموع لا تنقطع وهي تقول أه يا بني لماذا أرسلناك في الغربية يا نور أبصارنا وعكازه شيخوختنا وعزاء عيشتنا ورجاء عقبننا. 5 لقد كان فيك وحدك كل شيء فلم يكن ينبغي لنا أن نرسلك عنا. 6 فكان طوبيا يقول لها اسكتي ولا تقلقي أن ابننا سالم والرجل الذي أرسلناه معه ثقة جداً. 7 فلم يكن ذلك يفيداً أدنى تعزيبه وكانت كل يوم تقوم مسرعة فتشرف من كل جهة وتنتظر في جميع الطرق التي كانت تظن أن ابنها يرجع منها لعلها تراه عن بعد مقبلاً. 8 وأما رعاوئيل فقال لصهره امكث ههنا وأنا أنفذ إلى طوبيا أبيك من يخبره بسلامتك. 9 فقال له طوبيا أني لأعلم أن أبي وأمي يحسبان الأيام وأرواحهما معذبة قلقاً. 10 وبعد أن أكثر رعاوئيل من الإلحاح على طوبيا فأبى أن يسمع بوجه من الوجوه أعطاه سارة ونصرف أمواله كلها من غلمان وجوار ومواش وأبل ولقر وفضه كثيرة وصرفه من عنده بسلام فرحاً. 11 قائلاً ملك الرب القدوس يكون في طريقكما ويبلغكما سالمين وتجدان كل شيء عند أبيكما وترى عياني قبل الموت. 12 وأقبل الوالدين على ابنتهما يقبلانها ثم صرفهما. 13 وأوصياها أن تكرم حمويها وتحب بعلها وتدبر عيالها وتسوس بيتها وتحفظ نفسها غير ملومة.

الفصل الحادي عشر

1 وفيما هم راجعون وقد بلغوا إلى حاران التي في وسط الطريق جهة نينوى في اليوم الحادي عشر. 2 قال الملاك يا أخي طوبيا انك تعلم كيف فارقت أباك. 3 فلنقدم نحن أن أحببت والعيال وزوجتك يلحوقنا على مهل مع المواشي. 4 واذ توفقا على المضي قال رافائيل لطوبيا خذ معك من مرارة الحوت فان لنا بها حاجة فأخذ طوبيا من المرارة وانطلقا. 5 وأما حنة فكانت كل يوم تجلس عند الطريق على رأس الجبل حيث كانت تستطيع أن تنتظر على بعد. 6 فلما كانت تتشوف ذات يوم من ذلك الموضع نظرت على بعد وللوقت عرفت أنه ابنها قادماً فبادرت وأخبرت بعلها قائلة عودا ابنك أت. 7 وقال رافائيل لطوبيا إذا دخلت بيتك فاسجد فلا الحال للرب إلهك واشكر له ثم ادن من أبيك وقبله. 8 وأطل لساعتك عيني بمرارة الحوت هذه التي معك واعلم انه للحين تنفتح عيناه ويرى أبوك ضوء السماء ويفرح برؤيتك. 9 حينئذ سبق الكلب الذي كان معه في الطريق وكان كأنه بشير يبدي مسرته ذنبه. 10 فقام أبوه وهو أعمى وجعل يجرى وهو يتعثر برجليه فناول يده لغلام وخرج لملاقاة ابنه. 11 واستقبله هو وامرأته وطفقا كلاهما يبكيان من الفرح. 12 ثم سجدا لله وشكروا له وجلسوا. 13 فأخذ طوبيا من مرارة الحوت وطلّى عيني أبيه. 14 ومكث مقدار نصف ساعة فبدأ يخرج من عينيه غشاوة كغزقي البيض. 15 فأمسكها طوبيا وسحبها من عينيه وللوقت عاد إلى طوبيا بصره. 16 فمجد الله هو وامرأته وكل من كان يعرفه. 17 وقال طوبيا أباركك أيها الرب اله إسرائيل لأنك أدبتني وشفيتني وهاءنذا أرى طوبيا ولدي. 18 وأما سارة كتنه فوصلت بعد سبعة أيام هي وجميع العيال بسلام والغنم والإبل ومال كثير مما للمرأة مع المال الذي استوفاه من غابيلوس. 19 وأخبر أبويه بجميع إحسانات الله التي أنعم بها عليه على يد ذلك الرجل الذي ذهب معه. 20 ووفد إلى طوبيا أحبيرو ونباط وهما ذوا قرابة له فرحين وهناه بجميع ما من الله به عليه من الخير. 21 وعملوا وليمة سبعة أيام وفرحوا كلهم فرحاً عظيماً.

الفصل الثاني عشر

1 حينئذ دعا طوبيا ابنه إليه وقال له ماذا نعطي هذا الرجل القديس الذي ذهب معك. 2 فأجاب طوبيا وقال لأبيه يا أبت لأي أجره نعطيه وأي شيء يكون موازياً لإحسانه. 3 أخذني ورجع بي سالمًا ومال هو استوفاه من عند غابيلوس وبه حصلت عل زوجتي وهو كف عنها الشيطان وفرح أبويها وخلصني من افتراس الحوت وإياك أيضاً هو جعلك تبصر نور السماء وبه غمرنا بكل خير فماذا عسى أن نعطيه مما يكون موازياً لهذه. 4 لكنني أسألك يا أبت أن تسأله هل يرضى أن يأخذ النصف من كل ما جئنا به. 5 فدعاه الوالد وولده وأخذاً ناحية وجعلاً يسألانه أن يتنازل ويقبل النصف من جميع ما جاء به. 6 حينئذ خاطبهما سراً وقال باركا اله السماء واعترفا له أمام جميع الأحياء لما أتاكم من مرأته. 7 أما سر الملك فخير أن يكتم وأما أعمال الله فأذاعتها والاعتراف بها كرامة. 8 صالحه الصلاة مع الصوم والصدقة خير من ادخار كنوز الذهب. 9 لأن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا وتؤهل الإنسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية. 10 وأما الذين يعملون المعصية والإثم فهم أعداء لأنفسهم. 11 أما أنا أعلن لكما الحق وما أكتم عنكما أمراً مستوراً. 12 انك حين كنت تصلي بدموع وتدفن الموتى وتترك طعامك وتخبأ الموتى في بيتك نهاراً وتدفنهم ليلاً كنت أنا أرفع صلاتك إلى الرب. 13 واذ كنت مقبولاً أمام الله كان لا بد أن يمتحن بتجربة. 14 ولأن فان الرب قد أرسلني لأشفيك وأخلص سارة من الشيطان. 15 فاني أنا رافائيل الملاك أحد السبعة الواقفين أمام الرب. 16 فلما سمع مقالته هذه ارتاعا وسقطا على أوجههما على الأرض مرتعدين. 17 فقال لهما الملاك سلام لكم لا تخافوا. 18 لأنني لما كنت معكم إنما كنت بمشيئة الله فباركوه وسجوه. 19 وكان يظهر لكم أنى أكل وأشرب معكم وإنما أنا أتخذ طعاماً غير منظور وشراباً لا يبصره بشر. 20 والآن قد حان أن أرجع إلى من أرسلني وأنت فباركوا الله وحدثوا بجميع عجايبه. 21 وبعد أن قال هذا ارتفع عن أبنصارهم فلم يعودوا يعاينونه بعد ذلك. 22 حينئذ لبسوا ثلاث ساعات منطرحين على وجوههم يباركون الله ثم نهضوا وحدثوا بجميع عجايبه.

الفصل الثالث عشر

حينئذ فتح طوبيا الشيخ فاه مباركاً للرب وقال عظيم أنت يا رب إلى الأبد وفي جميع الدهور ملكك. 2 لأنك تجرح وتشفي وتحدرد إلى الجحيم وتصعد منه وليس من يفر من يدك. 3 اعترفوا للرب يا بني إسرائيل وسبحوه أمام جميع الأمم. 4 فإنه فرقكم بين الأمم الذين يجهلونهم لكي تخبروا بمعجزاته وتعرفوهم أن لا اله قادراً على كل شيء سواه. 5 هو أدبنا لأجل أثمنا وهو يخلصنا لأجل رحمته. 6 أنظروا الآن ما صنع لنا واعترفوا له بخوف ورعدة ومجدوا ملك الدهور بأعمالكم. 7 أما أنا ففي أرض جلائي واعترف له لأنه أظهر جلاله في أمة خاطئة. 8 ارجعوا الآن أيها الخاطئة واصنعوا أمام الله برأ وتيقن بأنه يصنع إليكم رحمة. 9 أما أنا فنفسي تتهلل به. 10 باركوا الرب يا جميع مختاريه أقيموا أيام فرح واعترفوا له. 11 يا أورشليم مدينته الله أن الرب أدبك بأعمال يدك. 12 اشكري لله نعمته عليك وباركي اله الدهور حتى يعود فيشيد مسكنه فيك ويرد إليك جميع أهل الجلاء وتبتهجي إلى دهر الدهور. 13 تتلألئين بسني بهيج وجميع شعوب الأرض لك يسجدون. 14 يزورك الأمم من الأقاليم يقرابنهم ويسجدون فيك للرب ويعتدون أرضك أرضاً مقدسة. 15 لأنهم فيك يدعون الاسم العظيم. 16 ملعونين يكونون الذين استهانوا بك والذين جدفوا عليك يدانون وبارك الذين يبنونك. 17 أما أنت فتفرحين ببنيتك لأنهم يباركون كافة والى الرب يحتشدون. 18 طوبى للذين يحبونك ويفرحون لك بالسلام. 19 باركي يا نفسي الرب لأن الرب الهنا خلص أورشليم مدينته من جميع شدانها. 20 طوبى لي أن بقي من ذريتي من يبصر بهاء أورشليم. 21 ابواب أورشليم من ياقوت وزمرد وكل محيط أسوارها من حجر كريم. 22 وجميع أسواقها مفروشة بحجر ابيض نقي وفي شوارعها ينشد هلوليا. 23 مبارك الرب الذي عظمها وليكن ملكه فيها إلى دهر الدهور آمين.

الفصل الرابع عشر

1 وفرغ طوبيا من كلاه. وعاش طوبيا بعدما عاد بصيراً اثنتين وأربعين سنة ورأى بني حفنته. 2 فتمت سنوه مئة واثنين ودفن بكرامة في نينوى. 3 وكان حين ذهب بصره ابن ست وخمسين سنة وعاد يبصر وهو ابن ستين سنة. 4 وقضى بقية حياته مسروراً. 5 واذ بلغ من تقوى الله غاية حسنة انتقل بسلام. 6 ولما حضرته الوفاة دعا ابنه طوبيا وبنى ابنه السبعة الفتيان وقال لهم. 6 قد دنا دمار نينوى لان كلام الرب لا يذهب باطلاً واخوتنا الذين تفرقوا من أرض إسرائيل يرجعون إليها. 7 وكل أرضها المقفرة ستمتلئ وبيت الله الذي احرق فيها سيستأنف بناؤه وسيرجع إلى هناك جميع خائفي الله. 8 وستترك الأمم أصنامها وترحل إلى أورشليم فنقيم بها. 9 وتقرح فيها ملوك الأرض كافة ساجدة لملك إسرائيل. 10 اسمعوا يا بني لأبيكم اعبدوا الرب بحق وابتغوا عمل مرضاته. 11 واوصوا ببنيتكم بعمل العدل والصدقات وان يذكروا الله ويباركوه كل حين بالحق وبكل طاقتهم. 12 اسمعوا لي يا بني لا تقيموا ههنا بل أي يوم دفنتمم والدتكم

معي في قبر واحد ففي ذلك اليوم واجهوا خطواتكم للخروج من هذا الموضع. 13 فاني أرى أن إثمهم سيهلكه. 14 فكان أن طوبيا بعد موت أمه ارتحل عن نينوى بزوجه وبنيه ورجع إلى حمويه. 15 فوجدهما سالمين بشيخوخة صالحة. فاهتم بهما وهو اغمض أعينهما وأحرز كل ميراث بيت رعوئيل ورأى بنى بنيه إلى الجيل الخامس. 16 وبعد أن استوفى تسعاً وتسعين سنة في مخافة الرب دفن بفرح. 17 وليث كل ذوى قرابته وجميع أعقابيه في عيشة صالحة وسيرة مقدسة وكانوا مرضيين لدى الله والناس وجميع سكان الأرض.

رابعاً : اعتراضات الرد عليها

الاعتراض الأول:

يروى الرحالة اسراجوا أن راجيس من أعمال مديان بناها سلوقس 300 ق.م. بينما ورد ذكرها في سفر طوبيا التي ترجع حوادثها إلى 700 ق.م.

الرد:

لا يمتنع قط وجود مدينه راجيس قبل هذا التاريخ وأن سلوقس قد أعاد بناءها وجددها أو بنى مدينه جديدة في نفس موضع المدينه القديمه فنسب بنائها إليه أو أن تكون المدينه القديمه قد دمرت بفعل الزلازل مثلاً التي تكثر في تلك المنطقه وأعد سلوقس بنائها. وهو نفس الرد الذي تقوله بالنسبة للاعتراض الموجه على بناء مدينتي ايون ورعسيس اللتان بناهما بنو إسرائيل قبل الخروج بينما يذكر التاريخ أنه تم بنائهما في زمان رمسيس الثاني بعد زمن الخروج (بعد الزمان المفترض للخروج) فلا مانع أنهما قد بنيتا للمرة الثانية أو أكمل بنائهما وتوسيعهما بعد الخروج.

الاعتراض الثاني:

جاء في الترجمة اللاتينية للسفر أن سارة ابنه رعوثيل كانت مقيمة في راجيس مدينه المادين (طو:3: 7)، وكذلك غابيلوس (طو:9: 3) وأن طوبيا لما كان عند رعوثيل أرسل روفائيل إلى غابيلوس في راجيس ولذا يبدو انه في أحد النصين خطأ.

الرد:

ونجيب وان كانت الترجمة اللاتينية قد أوردت أن سارة كانت مقيمة في راجيس (طو:3: 7) ألا أنها في الواقع كانت تسكن في قرية بالقرب من راجيس تدعى احمنا وهذا يتضح من النسخة اليونانية وهي أقدم وتتفق معها النسخة العبرانية والسريانية وهي قديمه وبهذا يستقيم المعنى بأن طوبيا عندما كان نازل عند رعوثيل في أحمنا أرسل روفائيل إلى راجيس حيث سكن غابيلوس وبهذا ينتهي التناقض.. كما نود أن نوضح أن كثيراً ما كانت ولا زالت أسماء المدن الكبرى تطلق على الضواحي والأقاليم التابعة لها إدارياً فلا تنحصر التسمية فقط على المدينة الأم وإنما تمتد لتشمل جميع المناطق الخاضعة لها إدارياً بما فيها من مدن وقرى.. وعلى ذلك يكون المقصود من النص أن سارة ابنه رعوثيل كانت تسكن في إقليم راجيس أي في إحدى البلدان القريبة أو التابعة لمدينه راجيس وهي التي أوضحت الترجمات الأخرى بأنها تدعى احمنا ومما يساعد على هذا الرأي قول الملاك لطوبيا كنت نازل بأخينا غابيلوس المقيم براجيس مدينه المادين التي بجبل احمنا (طو:5: 8) أي أن ندينه راجيس مدينه في منطقه جبل احمنا وبالتالي تكون هي إحدى البلاد القريبة من راجيس والتابعة لها.

الاعتراض الثالث:

جاء في طوبيا (طو:1: 1-2) أن طوبيا الشيخ كان من سبط نفتالي وانه قد سبى في عهد شلمناسر ملك آشور بينما جاء في (2مل:15: 29) أن الذي سبى سبط نفتالي هي تغلت فلاسر الذي كان يملك قبل شلمناسر.

الرد:

قد سبق فأوضح أن تغلت الذي تملك 750 ق.م. قد سبى جزء من الأسباط العشر في أيام فقح بن رمليا (2مل:15: 29) وبذلك فقد بقى جزء كبير من الشعب في الأرض.. ثم لما تملك خليفته شلمناسر 734 ق.م. صعد في أيام هوشع وأخضعه أولاً تحت الجزية ثم قبض عليه وحاصره السامره ثلاث سنوات وأخذها وسبى إسرائيل إلى آشور (2مل:17: 1-6) وفي هذا السبى الثاني اخذ طوبيا الشيخ وفقاً في سفر طوبيا (طو:1: 1-2).

الاعتراض الرابع:

يعترضون بان السفر يمثل الملاك روفائيل كاذبا فهو يقول أنا من بنى إسرائيل (طو:5: 7) وأنا عزريا بن حنانيا العظيم (طو:5: 18) كما يقول أيضا نحن من سبط نفتالي من جلاء نينوى (طو:7: 3) كما يقول قد سلكت جميع طرقها (أي بلاد المادين مراراً أو نزلت بأخينا غابيلوس).

الرد:

نحيط بان ظهور الملاك بهيئة بشريه أمر حدث مراراً كثيرة ويتكرر ذكره في الكتاب المقدس (مثلا ظهور الملاك لإبراهيم، لوط، دانيال، يشوع) أما قوله أنا عزريا بن حنانيا فمعناه أنا قوة الله من حنان الله وهذه صفات تنطبق على الملائكة فلا يكون الملاك روفائيل كاذب إذ قال أنا قوة الله من حنان الله العظيم وخصوصاً أن هذه التسمية تنطبق مع الرسالة التي جاء لإتمامها فهو قد جاء لأنقذ طوبيا الشيخ وسارة بقوة الله النابعة من حنان الله العظيم. أما كونه من بنى إسرائيل ومن سبط نفتالي لأنه مكلف بحراسه شعب الله العظيم في هذا الجلاء... وهناك دلائل في الأسفار الأخرى تشير إلى أن اختصاصات الملائكة سواء الأشرار أو الأخيار منهم موزعه فهناك ملائكة لحراسة الأشخاص والقيسين راجع "فقال لي لا تخف يا دانيال لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام أهلك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك. ورئيس مملكه فارس مقابلي واحدا وعشرين يوماً وهو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتني وأنا أقيمت هناك عند ملوك فارس" (دا:10: 12-13) أما كون الملاك قد سلك طرق ارض مديان مراراً ونزل بغابيلوس فهذا أمر لا يمتنع عن الملائكة خصوصاً المكلفين منهم بخدمة البشر.

الاعتراض الخامس:

يعترضون بأن ما جاء في طوبيا (طو:3: 8)، (طو:6: 14) من أن الشيطان قتل أزواج سارة السبع يؤيد الاعتقادات الخرافية بان الشيطان قد تهتم ولعاً بالبشر وتغار عليهم وتتزوج منهم وتقتل من يريد ينافسها من البشر في الزواج بهم ولكن:

الرد:

بمراجعته النص لا نجد فيه ما يدل على أن الشيطان قد تزوج سارة أو أنه كان يحبها وإنما نجد أن الناس فهنوا أن الشيطان هو الذي قتل أزواجها السبع لأنه يحبها وأيضاً كان الناس في تلك العصور القديمه يرون في مثل حادثه سارة دليل على أن الشياطين تتزوج البشر ألا أن الكتاب المقدس وسفر طوبيا نفسه لا يوجد فيه نص يدل على أن ذلك صراحة وإنما تستخدم الشياطين مصطلح هذه الحوادث فتشجع تلك الاعتقادات لتغرس الخوف في نفوس الناس والفرع من غضب الشياطين فيخضعون الناس بذلك لسلطانهم ويجعلوهم يلتمسون رضا الشياطين دائماً.

أنا كون الشيطان استطاع أن يقتل سبع رجال فهو أمر لا يمتنع على الشياطين الذي أسقط آدم وجلب عليه حكم الموت وعلى ذريته من بعده التي استبعدت للشيطان وصار له عليها حتى لقب بأنه رئيس هذا العالم وانه رئيس سلطان الهواء وهو يهيج الحروب والصنومات ويثير الفتن والقلائل ويستطيع أن يبيد ويقتل راجع (يو:8: 44) "انتم من أب هو إبليس وشهوات إبليس تريدون أن تعملوا ذلك أن تعملوا قتالا للناس من البدء".

وهو الذي يهيج الأشرار لقتل المؤمنين ولكن بسماع من الله لان سلطان يمتد بالنسبة للأشرار فقط الذين هم تحت قبضته أما الأبرار فلا يستطيع أن يمسهم بأذى أو يقترب إليهم إلا بإذن من الله، والله يحذر أولاده لأن الشيطان يريد أن يضلهم قائلاً: "فقال انظروا لا تضلوا فان كثيرين سيأتون بأسمى قائلين أنني أنا هو والزمان قد قرب في تذهبوا وراءهم" (لو 21: 8) أيضاً ما حدث لسارة فهي لكونها تتقى الله لم يستطع الشيطان أن يمسهما بأذى بينما استطاع أن يقتل أزواجه السبعة لأنهم أشراراً وكان الزواج في نظرهم مجرد شهوة (طو6: 17، 16) أما طوبيا فلأنه سمع قول الملاك واستطاع أن يتسامى في زيجته واستمر ثلاثة أيام يصلي إلى الله قبل أن يتحد بسارة في زيجة روحانية لذلك لم يقدر الشيطان أن يمسه وإنما قبض الملاك على الشيطان ونفاه إلى الصعيد مصر بمعنى انه لا يقدر أن يقترب إلى أبناء القديسين يكون منفى بعيد عنهم إلى أقصى الأرض إلى صعيد مصر التي تمثل بالنسبة لنينوى أقصى الأرض المعروفة في ذلك الوقت.

الاعتراض السادس:

يعترضون بأنه من غير المعقول أن ذرق الخطاف يقع على عيني طوبيا فيصيبها بالعمى كما أنه من غير المعقول أن ابنه قد أعاد إليه البصر بدهنه عينيه بمرارة الحوت.

الرد:

هو أنه إذا سقط ذرق الخطاف على العين فمن الممكن أن يصيبها العمى لان العين سريعة التأثير جدا وذرق الخطاف يسبب التهاب في العين بفعل الجراثيم الفاتكة الموجودة فيه وبفعل حمضيته أو قلويته التي تسبب التهاب في العين في القرنية يمهد الطريق إلى الجراثيم أن تقتحم إلى داخل العين أما الاعتراض على شفاء طوبيا باستخدام مرارة الحوت فقد سبق الرد عليه ضمن دراستنا للسفر. وهي علامة حسية ظاهرة للمعجزة.

الاعتراض السابع:

تنبأ طوبيا الشيخ أن بيت الله الذي احرق سيستأنف بناء مع أن بيت الله لم يحرق ألا بعد وفاة طوبيا (طو 14: 7).

الرد:

طوبيا يتكلم هنا بروح النبوة وأسلوب الكثيرين من أنبياء العهد القديم الذين يرون انه حاضر ويتكلمون عنه بأسلوب الماضي، فان سفر طوبيا بأكمله قد كتب قبل ميلاد المسيح له المجد بأكثر من خمسمائة عام وهو في مجمله سفر فرح. وذلك لأنه عن تنبأ عن عودته بنى إسرائيل من السبي إلى اورشليم، حيث قال طوبيا في تسبيحه للرب "اشكري (أي اورشليم) لله نعمته عليك وباركي اله الدهور حتى يعود فيشيد مسكنه فيك، ويرد إليك جميع أهل الجلاء، وتنتهي إلى دهر الدهور" (طو 13: 12). وقال كذلك في عظته الأخير لابنه طوبيا: "لان كلام الرب لا يذهب باطلاً واخوتنا الذين تفرقوا من ارض إسرائيل يرجعون إليها (طو 14: 6).

الفصل الثالث

أولاً: نبوات في سفر طوبيا
ثانياً: تمجيد ومدحه الملاك روفائيل

أولاً نبوات في سفر طوبيا
تنبأ عن ميلاد ملك الملوك ربنا يسوع المسيح، وعن مجيء المجوس للسجود له قائلاً: "وتفرح فيها ملوك الأرض كافة ساجدة لملك
إسرائيل (طو: 14: 9).
وطوبيا نفسه يتהלل بالرب قائلاً: أما نفسي تهلل به" (طو: 13: 9) وكذلك "باركوا الرب يا جميع مختاربه، أقيموا أيام فوح، واعترفوا
به" (طو: 13: 10).
وثقته في ذلك تظهر جلياً في قوله: "طوبى لي أن بقي من ذريتي من يبصر بهاء أورشليم (طو: 13: 20).
ويربط السفر بين السبي إلى بابل والعودة منه بالفرح إلى أورشليم وكذلك بين سبي الإنسان ومشقته في الأرض، وعودته بالفرح إلى
السموات بعد أن حررنا الرب يسوع المسيح له المجد إذ قال عن أورشليم، وهي بالطبع ليست الأرضية، بل السماوية.
"أبواب أورشليم من ياقوت وزمرد، وكل محيط أسوارها من حجر كريم، وجميع أسواقها مفروشة بحجر أبيض نقي. وفي شوارعها
ينشد هلوليا" (طو: 13: 22، 21). كما جاء في سفر الرؤيا "بناء سورها من يشب، والمدينة ذهب نقي شبه زجاج نقي" (رؤ: 21: 18).
وعن الأبواب يقول سفر الرؤيا "والأبواب اثنتا عشر باباً اثنتا عشر لؤلؤة كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة وسوق المدينة ذهب نقي
كزجاج شفاف (رؤ: 21: 21).
في سفر طوبيا - سفر الفرح - يبتدئ الملاك روفائيل ملاك الفرح مقابلته لطوبيا بقوله: "ليكن لك فرح دائم" (طو: 5: 11).
السفر في مجمله نبوة عن الخلاص والخروج من السبي، فإن الابن طوبيا اسمه كاسم أبيه أيضاً، والرب يسوع يقول: "أنا والآب
واحد".
وطوبيا الابن مطيع لأبيه: "فأجاب طوبيا أباه وقال يا أبت كل ما أمرتني به أفعله" (طو: 5: 1).
وهذا ما قاله الأب عن الابن الكلمة "هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إلى فارغة، بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما
أرسلتها له" (أش: 55: 11).
وفي موضوع آخر يقول الوحي على لسان الابن الكلمة "ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا فقلت ها أنا
أرسلني" (أش: 6: 8).
الملاك روفائيل يسير مع طوبيا الابن ويعينه في تعبته، وسفره مثل ملاك الله الذي كان يقوي الرب يسوع ليلة الأمة في البستان.
أول الطريق باتا بجانب نهر دجلة فذهب طوبيا ليغسل رجليه، فإذا بحوت يخرج عليه من النهر، فأمره الملاك روفائيل بجذبه إلى
اليابس، والحوت هو سمكه كبيرة ترمز لنا لربنا يسوع المسيح الذي خرج من الماء في الأردن بعد العماد، وقدم لنا جسده لناكله كما
أكل طوبيا من السمكة ومرارة فم المخلص على عود الصليب فتحت أعين العميان بالخطيئة، كما فتحت مرارة السمكة عين طوبيا
الأب، كذلك كبد المسيح وقليه الذي انفجر بطعنه الحربة، وجرى منه دم وماء خلص البشرية من أسر إبليس كما جرى مع طوبيا لما
أحرق كبد وقلب السمكة، وخرج منهما رائحة بخور، هرب الشيطان من "سارة" زوجة طوبيا وامسك به الملاك روفائيل ورماه
بعيداً، كما ربط الرب يسوع إبليس إليه القديمة في سلاسل وقيد عندما امسكه على عود الصليب ظافراً به (الإصحاح السادس).
عاد الابن بسارة زوجته المحبوبة التي كانت في أسر الشيطان، عاد بها حرة نقيه إلى طوبيا أبيه، كما فعل الرب يسوع المسيح إذ
خلصنا من أسر إبليس، وقدمنا لأبيه عروس حرة عفيفة كقول بولس الرسول (2كو: 11: 2).
حروف كلمة السمكة في اللغة اليونانية هي بداية لأسماء لأبن الله التي هي "يسوع المسيح ابن الله مخلص".
لقد ادخل المسيح الفرح إلى النفوس ولما كان روفائيل الملاك كما رأينا رمزاً لذلك - لذا دعى "مفرح القلوب" لأننا نتصور انه عند
تحقيق الرمز كان له شأن في خدمة الفرح في العهد الجديد.
نصل إلى نهاية البحث وشكراً على كل حال وعلى تعضيدنا لنا باستمرار ومساعدته لنا أن وأرجو أن يكون هذا البحث سبب بركة لكل
من يقوم بقراءته وأرجو دائماً أن تساندونا بصلواتكم المرفوعة من أجلنا باستمرار لكي نستطيع أن نعمل في كرم الله بأمانة.
وصلوا من أجلنا

تمجيد لرئيس الملائكة رافائيل

1-	السلام عليك يا رافائيل	يا رئيس جند السموات
	القائم أمام عمانوئيل	دائماً في كل الأوقات
2-	مملوء رحمة وعزاء	مفرح قلوب الدعاء
	ثالث رتب السماء	ومحبيب من الشهداء
3-	اسمك رافائيل	تفسيره شفاء الله
	القائم في كل جيل	تشفع فينا بالنجاة
4-	يا من سألت الله	في طوبيت ذلك الزمان
	أرسلك الرب إليه	تعطيه شفاء وأمان
5-	طلبت من الله الشفيق	فأنار عيني طوبيت
	وعرفت لابنه الطريق	وحل السلام في البيت
6-	وذهبت أيضاً لرعونيل	وبنته المبروكة سارة
	شقيتها بفرح وتهليل	لأنها أمينة طاهرة
7-	طردت عنها الشيطان	وزوجتها لطوبيا بتدبير
	وأعطيتهم أولاداً كاملين	وعرفتهم الحقيقة والتفسير
8-	دائماً في كل جيل	من آدم إلى اليوم
	تجد الملاك رافائيل	حصنا لنا على العموم
9-	صنعت عجائب	من ديونسيوس وثودوسيوس
	والأنبا ثاوفيلس البابا	وأركادوس وهونوريوس
10-	السلام لك يا رافائيل	صاحب الاسم الأمين
	يا شفاء لكل عليل	يا معونة لكل حزين
11-	يا فرح القلوب الأمين	يا ناصر الصديقين
	يا مرشد القديسين	يا حنون على الخاطئين
12-	فلنعيد عيداً جليل	بطهارة وخوف الله
	رئيس الملائكة رافائيل	فرح وشفاء الله
13-	في ثالث يوم النسي	حين ظهر للرسول الأظهار
	بأمر يسوع إلها الحي	كطلب فيلبس البار
14-	وأيضاً في 13 كيهك	يوم تكريس أول بيعة
	في القسطنطينية	وظهور عجائب باهرة
15-	عيده كله بركات	وتسابيح وصلوات
	وطلبات وتقديسات	يرفعها للسموات
16-	أعطوا كل المساكين	والبائسين والفقراء
	وساعدوا المحتاجين	تفوزوا برحمة السماء
17-	أطلب من اله السماء	عن كنيسة أم الشهداء
	ينجيه من مكابد الأعداء	ويحفظ فيها إيمان الآباء
18-	تفسير اسمك في أفواه	كل المؤمنين
	والكل يقولون يا اله الملاك	رافائيل لأعنا أجمعين

مدحه يقال في التمجيد أو في التوزيع

1-	من آدم ليعقوب	ولكل من يتوب
	رافائيل مفرح القلوب	السلام لك يا رافائيل
2-	مملوء نعمه وعزاء	رافع صلوات ودعاء
	ثالث سبعة رؤساء	السلام
3-	واقف أمام الثالوث	يقول قدوس قدوس قدوس
	ويشفع في النفوس	السلام
4-	اسمك جميل ما أحلاه	معناه شفاء الله
	مبارك في سماه	السلام
5-	الرب صانع الخيرات	في الأرض وفي السموات
	يرسلك للنجادات	السلام
6-	جميل الصورة بديع	لطوبيت كنت مطيع
	وصحبت ابنه الوديع	السلام
7-	سارة بنت راعونيل	إبليس أذاقها الويل

	صرخت له بعويل	السلام
-8	لسارة سمعت صلاة وطوبيت عرفت نداء	السلام
-9	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-10	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-11	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-12	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-13	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-14	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-15	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-16	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-17	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-18	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-19	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-20	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-21	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-22	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-23	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-24	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام
-25	وطوبيا كنت معاه طوبيا في دجلة يفوت	السلام

المراجع

- 1 - محاضرات الكلية الاكلريكية للدكتور أميل ماهر في سفر طوبيا
- 2 - الأسفار القانونية الثانية - مكتبة المحبة
- 3 - ميامر وعجائب الملاك روفائيل مفرح القلوب (لأبناء البابا كيرلس)

الفهرس

تقديم الأنبا موسى

تقديم أبونا مرقس

كلمه الشكر

كلمة المؤلف

1 - الفصل الأول :

-فكرة عامة عن الأسفار القانونية الثانية

-أشخاص باسم طوبيا

2-الفصل الثاني :

-تعريف وتقديم لسفر طوبيا

-الرموز والتعاليم في سفر طوبيا

-السفر

-اعتراضات والرد عليها

3-الفصل الثالث :

-نبوات في سفر طوبيا

-تمجيد ومدحه الملاك روفائيل

بحث في سفر طوبيا
انه أول كتاب في الكنيسة الأرثوذكسية الذي خصص بأكمله للتحدث عن سفر طوبيا وتحدث عن أشخاص باسم طوبيا وقدمه عن
الأسفار القانونية الثانية وبعض الفضائل من السفر مثل التعفف في الزواج..
وسوف تجد ذكر للنبوات التي حدثت في السفر وتمجيد للملاك روفائيل ، وصورة الغلاف فهي الثورة الوحيدة التي توجد في كنيستنا
تجمع طوبيا الابن مع الملاك روفائيل .
أرجو أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقوم بقراءته .
وصلوا من أجلنا
المؤلف